

المجلة العلمية

فهرس العبد

صفحة

- أسم حائرة — فرضي الآراء والأعمال : لمصاحب المزة الدكتور عزام بك ٧٦٥
- مصر حية • سليمان الحكيم • } بقلم الدكتور محمد القصاص ... ٧٦٧
- للأستاذ توفيق الحكيم ...
- السل الأدبي ... : الأستاذ أحمد أحمد بدوي ... ٧٦٩
- النصف لابن وكيع المصري ... : الأستاذ السيد أحمد سقر ... ٧٧٢
- حرمسان ... : الأستاذ كامل محمود حبيب ... ٧٧٤
- شراء أبيون ... : الأستاذ محمود رزق سليم ... ٧٧٦
- فزان بن بني القرنين والطلبان : الأستاذ أحمد رمزي بك ... ٨٨٠
- « رسالة العلم » : انفعال الجو الأرضي من النسخ الشبية — لماذا ٧٨٣
- اضطرب الراديو في العالم ؟ ... ٧٨٤
- « تعقيبات » : مع الدكتور طه حسين في الفتنة الكبرى — دفاع ٨٨٥
- منحك من البر والكرم — حقوق المرأة المصرية بين الأنصار والمخسوم ٧٨٧
- « الأدب والنفس في أسبوع » : مراك فكرى بدو • الرسالة • ٧٨٨
- كشكول الأسبوع ... ٧٩٠
- « الكتب » : الموال في البحر الأموى — تأليف الأستاذ محمد الطيب ٧٩١
- النصار : بقلم الدكتور محمد يوسف موسى ... ٨٩١
- « البربر المؤدبون » : الفن بين الإبداع والاستنساخ — المزة — سيف ٧٩٢
- بن عمر المؤرخ — النسخ مؤتة — ليت العربية تزحف — العلم المتنازع ٧٩٣

٣٢٠٣٤

مجلة أسبوعية علمية وفنية

واستحقاقه أن يظهر برأيه . ثم تنقل من ذلك إلى تصوير هذا
القريب الجدير بالود أو بالحن والثقل - ممدداً لسير أفروانه ،
تداوله بأطرافها فتمزق بتمزيق أدب القزاة وتقطع أو أصراها .
وهكذا كان كل جزء له أثره في نقل هذه التجربة التي ملكت
نفس تفتية ، ونجحت في إبعاد ألها السامع ، حتى روى أن
الرسول بكى ، وقال : لو سمعتها قبل اليوم ما قتلت .

نستطيع أن نسمي التجربة التي تسيطر على الأديب ، ونقدمه
إلى التعبير عنها بالإلهام ، وكما عظم هذا الإلهام احتاج إلى قوة
كبيرة تستطيع التعبير عنه تعبيراً يثقل غملاً صادقا ، ولما كان
كبار الأدياء ذوي سلطان على الأمة ، وقدره فديرة على التعبير ،
فاستطاعوا أن يتلوا إلينا من التجارب أمثما وأسمما .

وإن لدى الأديب إحساساً لتوابع آثاره ، يستطيع به أن يختار
من الأنماط ما هو أقوى في تصويره ، وأصح في دلالة على مراده ؛
ويدرك ما تستطيع الأنماط أن توحى به إلى القارئ . وإن
للأنماط لوسياً يشع منها ، فيملأ النفس شعوراً ، ويشير الوجدان ،
ويحرك الخائفة ؛ ذلك أن الأنماط قد تراكم حولها بعض الزمن
والاستعمال ، من أخرى أكثر من هذه الماني التي نجد لها
في القاموس ، فليس ما بين يدينا من ماني الأنماط في القاموس
سوى هذه الماني للتبلورة ؛ والأديب البليغ هو من يستفد
ما الأنماط من ماني أمثما عليها الزمن ، فتثير في النفس أحرق
الإحساسات ، وغلاً أغيال بشي الصور . وإذا شئت فانظر في
القاموس إلى ماني كلمات : أم ، وطفولة ، ومدرسة ، ووطن
مثلا ، فالأم في الماني الوالدة ؛ ولكن هذا اللفظ يثير في
النفس إذا سمع أمي ماني الحب ، وأقدس ألوان المواطنف ،
وأشرف آيات الإيثار ، وأهمق ماني الحنان .

ولست الطفولة سوى وقت الماني في القاموس ، أما إذا سمعت
فإنها تثير تلك الخواطر التي تحرم حول هذه الأيام النضرة ، وعلى
حاتيك اللامب البرزة ؛ وكما ذكرنا تثيرها المدرسة في النفس ،
حول جهود محبوبة ، وآمال حرقبة ، وأصدقاء غثارين ، يينا هي
في اللجم مكان الدراسة .

أما كلمة الوطن فقد تراكم حولها من الماني والذكرات
ما أشار ابن الروي إلى بعضه حين قال :

وحبيب أوطان الرجال إليهم مآرب قضاهما الشهاب هناك

كما أدركها منشأها ، وبمثل هذا تناول بهذا الأديب لحظة من
لحظات شعور صرت به في حياته .

إن في الإنتاج الأدبي لأملا لإراديا للأديب ، ذلك أنه يتناول
تجربته ، وهي مكونة من أجزاء ، فيربها ترتيباً منطقياً ، ثم يأخذ
في إيضاح سلسلة خواطره واحداً واحداً ، على أن يكون لكل
خاطر منها دخل في تصوير التجربة وإكالمها ، فيكون له وجود
من أجل نفسه ، ووجود من أجل الكل الذي هو جزء منه ؛
ويجمع هذه الأجزاء نصير التجربة وحدة منطقية ، وكلاماً موحداً ،
يتصل كل جزء فيها بسائر الأجزاء . أما إذا كان بعض الأجزاء
لا دخل له في تكوين الصورة ، ولكنه جاء بطريق الاستطراد ،
أر لم تكن التجربة سلسلة الخواطر ، يرتبط بعضها ببعض ،
فإنها تنقل إلى السامع مشوكة لا صلة بين أجزائها ولا انساق .
وهناك تجربة لفتنة بنت الحارث وقد أخذت تطلب الرسول فتد
أخاها النضر رغم تراثه له ، واتصاله بنفسه :

أحمد يا خير صنو كريمة في قوسها ، والنحل خل مرق
ما كان شرك لو شئت وربما من الفتى وهو التيط المحرق
والنضر أقرب من أصبت وسيلة وأحقهم إن كان عتق يمتن
ظلت سيوف بن أبيه تنوشه لله أرحام هناك تفتق
قد بذات حديثها مع تناديه باسمه نداء القريب الذي
لا كافة بينك وبينه ، شجرة إله بشدة الصلة بينهما حتى لكأنها
توحى إليه بأن هذه القزاة القريبة ما كانت تنتظر على يده هذا
المصير . ثم انتهت إلى مكاة الرسول في قومه ، فتأده واسفة
بما يفتق مع هذه المسكاة ، وكان قلب الأم الذي في كل أنى
دفنها إلى أن تصفه بأنه خير ابن لأم كريمة في قوسها ، وآب فريق
في الشرف ، حتى إذا انتهت من استمرها سمع بهذا النداء أخذت
تساله سؤال الموجع الزفن بأن حكم القضاء قد تم ولا سبيل إلى
استرجاعه ، فاستخدمت لذلك هذا الاستفهام الحزين الموحى بأنه لم
يكن تحت خطر في إطلاقه ، فضلاً عما في هذا الإطلاق من
مكرمة الن ، وأنت بكامة (لو) للشجرة بالأسف لدلائها على امتناع
وجود الفضل . وما كان أدق ذوقها في اختيار كلمة ربما ، والقالة على
حسن الأديب ، والتماسها المنقول للرسول ، وتليقها إلى ما في النضر
ولم التيط والحنق من مثل أمي جدير بالاعتناء ، حتى إذا انتهت
من ذلك لمست من الرسول موضع المطف قد كرت به بقره مع

إذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم مهور الصبا فيها خنوا فداك
فلا يجب أن تثير كلمة الوطن في النفس هذه الذكريات العذبة
المحبوبة . وإن أردت أن تدرك شدة معنى الألفاظ فاقرا قوله تعالى :
ولا يشب بكم بعضا ، أيجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا ؟
وانظر أي نفوذ وقور يثيره في النفس تحليل أكل لحم
الأخ ميتا ...

واقرا قول الشاعر :

وقال لقعة الرمضاء واد سقاء مضاعف الغيث العميم
زلنا دوحه ، غنا مله حنو الرضعات على القطيم
وأرشفنا على ظلمة زلالا آله من المدامنة للتدريم
بعد الشمس أتى راجعتنا فيحببها ، وبأذنت للتدريم
يرجع حمراء حالية المتلوى فطس جانب المقعد النظيم
وانظر ما توحى به إلى النفس (لقعة الرمضاء) فإنها تشترك
بهذا الهواء الساخن بفتح وجهك ، ويرمض منك ، فتكاد تضع
يدك على هذا الوجه ، تحجب بها عنه هذه المخوفة المضة ،
وتعسى كما أحس الشاعر بفضل هذا الوادي عليه ، فقد جاء من
وهج الشمس وسطوة الحر ، فلا غرابة أن يدعو له من كل قلب
أن يحبه مضاعف الثبات . وإنظر ما توحى به إلى خيالك كلمة
(دوح) من ظل ظليل ، وتديم ليل ، تسكن إليه النفس بعد
لقعة الرمضاء . وتحمل حنو الرضعات وما يثيره من صفاء المطف
والحنان . أما (أرشف) فتوحى إليك بهذه اللذة التي يحس بها
الظمان لشدة حر الشمس فأدى إلى حال ظليل ، وأخذ يشرب
على سهل ، يستمتع بالماء الزلال ، وكيف يجده حينئذ آله من
المدامنة . وتحمل كذلك ما يثيره عندك كلمة (يروع) والصورة
التي ترسمها ، وكلمة المتلوى ، وموضع الفاء التي تدل على هذه
الحركة السريعة الفاشة من الروعة .

وهكذا استطاع الأدب بهذه الألفاظ الروحية أن يسيطر على
خيالنا ، وأن ينقل إلينا إحساسه وشعوره . ولعل هذا هو السر
في أن علماء البلاغة قد كرهوا استدلال الكلمات الغريبة لأنها
تسبب من أن تثير في النفس معنى قبل البحث عنه ، فضلا عن أن
تثير هذه الخواطر التي تحيط بالكلمة إذا استعملت .

على أنه قد يشفع في بعض الأحيان لاستخدام الكلمة الغريبة
أنها وضعت في موضع سهل الأسلوب فهما ، وكانت هي جرسها

موجبة بمعناها ، وأمل من ذلك قول شوقي :
خلوا الأكاليل للتاريخ إن له بدأ تزلزلها درا ومثلها (١)
فهذا الجمع بين الدر والمثلج يوحى بما بينهما من اللون الشائع ،
وفي حروف الكلمة التورية ما يوحى بأنما تنمى شيئا حقيرا .

والإحساس القوي عند الأدب هو الذي يختار اللفظ اختياراً
دقيقاً ، بحيث يؤدي المعنى على وجه لا يلبس فيه ولا اضطراب ،
وهو لذلك يلحظ الفروق الدقيقة بين الكلمات ويأخذ من بينها
أمتها بمناه ، حتى تقوم بواجبها من التوسيل الصادق . سمع ابن
هريرة أديبا ينشد قوله :

يا لله ربك إن دخلت قتل لها هذا ابن هريرة قائماً بالباب
فقال له : لم أتل (قائماً) ، أ كفت أنصق ؟ قال : (قائماً) ؟
فقال : أ كفت أبول ؟ قال : فإذا ؟ قال : (واقفاً) ، ولينك علت
ما بين هذين من قدر اللفظ والمعنى (٢) .

بل إن الإحسان القوي قد يهتف ويدق ، فيختار من
الكلمات ما يكون بين أصواتها وبين الموضوع ملائمة ، بحيث
يكون فيها تقليد للنبي الموصوف ، حتى كأنه يوحى به إلى الناظر
كما نحس بذلك في كلمة (أرشف) من الشعر السابق ، وكما اختار
النبوي كلمة (تتأرجح) في قوله :

إذا حارت الأسحاج فوق نباته تتأرجح منك الفانيات ورنده
فهو يدل بسينتها على هذه اللوجات التيسية ، تحمّل في
أردائها عبق السك والزند ، وكلمة حليل في قوله :

وأهواه تصلب بها حصامها حليل الحلى في أبدى القنوان
فهو لسمك بحروفها وسوسة المياه تداعب الحصى .

وبعض ألفاظ القنة أساس على اللسان وأجل وقفاً على الأذن
من بعض ، وهو مجال ظاهري يساعد الأديب على إيسال تجربته .
وعلماء البلاغة يذكرون من صفات الألفاظ القردة ما يصح أن
تلتصه هناك .

وفضلاً عما للكلمات من خصائص يدعوها إحساس الأديب
كذلك النظم في العبارة الأدبية يحمل معنى أكثر مما تؤديه الجملة
بجربها على النحر ، فإن هناك قوى بينها للؤلؤ فيها ، من غير محمد
حينئذ ، وعن محمد حينئذ آخر ، فنجده يقدم ويؤخر ويذكر ويحذف
ويصل ويقطع ، ويأتي ببعض ألوان المعارف دون بعض ، وحينئذ

(١) المثلج : الزجاج .

(٢) الولوف لا يقتضى الدوام والتجرب أما التهام ليدخيلها .

عنه أوبنا المجهول :

المنصف

لرب وكيع المعري الشوفي سنة ٣٩٣ هـ

للاستاذ السيد أحمد صقر

كان أبو الطيب المتنبي (٣٥٤ هـ) يرسل قصائده الفرائد تقسري في أرجاء العالم العربي ممرى الأضواء، حاملة بين أطوائها بذور قنقنها، فتملأ الدنيا بدورها، وتشتغل الناس بمحدثها، فهم من يكبرها ويغر في إعظامها والإعجاب بها، حتى يملك عليه الإعجاب أنظار نفسه، ويأخذ بممارب حبه، ومنهم من يحقرها، ويض من شأنها، ويسرف في ثلبها، حتى ليكاد يخرجها من حلبة الشعر، ويسل صاحبها من بين الشعراء، وبين أولئك وهؤلاء أنوار قد تقاترت حظوظهم من الودة والبشطاء، والإعجاب والإزراء، فيكترون من الحديث عنها والجدل فيها كما قال المتنبي :

يدع للفرقة إل الفكرة، وأنا يستخدم أداة من أدوات الطلب مكان أخرى، أو يأتي بخرفة في مكانها. وقد وصل علماء البلاغة إلى إدراك كثير من هذه الأسرار، فنفقوا علما يتحدث من خصائص الجملة، ودهوه علم الساني، وعلما للخيال الذي يمتد الصلة بين الأشياء ودهوه علم البيان، وآخر لبعض الران الجدل وسحره علم البديع.

ولكن خصائص النظام لا تفت عند حد الجملة بل إن للأساليب خصائص، فلها ما يناسب الانفعال السريع والحركة المتوترة، ومنها ما يناسب الساطفة الهادئة والحركة البطيئة، وقد يذبح الإحساس الفني الأديب إلى انسجام في النظام وموسيقى لفظية، تساعد على الإيحاء، وإن هذا الانسجام وهذه الموسيقى يصلان إلى القردة في فن الشعر، وبذلك يستطيع الأديب أن يصل إلى أسنى درجات التأثير.

بمهر أمهر مروى

مدرس بكلية دار العلوم بجامعة قزوين الأولى

أمام ملء جفوني من شواردها ويسهر الخلق جرأها ومخضهم ولعل أم مسألة شملت النقاد، واستأثرت بنشاط أفكار مسألة سرقات المتنبي، فقد كان الرجل واسع الثقافة، دائب الاطلاع على أشعار الشعراء، يجبل النظر فيها، ويصل النقل، ويدبر الفكر بنفس مشوقة وحس جيب، فكان إذا جاشت نفسه بالقرع وبما ألم بهذا المني أو ذاك، وطاف بهذه الفكرة أو تلك شاعراً بما صنع أو غير شاعر، وقد اعتبل النقاد مسألة السرقات هذه، وحاول بعضهم أن يصدم بها المتنبي في مجالس الإنشاد، واتخذوا الحساد غرضاً يصبون إليه سهامهم السمومة لئلاهم يتلون من عقلته، ويديلون من ذكره، فيشفوا بذلك نفوسهم، ويذهبوا غيظ قلوبهم. وكان أول من عرض لها وكتب فيها المصاحب ابن عباد وأبو علي الحافني (٣٨٨). ولألف الجرجاني (٣٩٣) كتاب «الوساطة» إدار الحديث فيه من هذه السرقات، وأفاض حتى أنفق فيها أكثر صحائف الكتاب. وجاء مصاصره ابن وكيع المعري فأنف صحف «المنصف في اللالات على سرقات المتنبي» وابن وكيع هذا «شاعر بارع، وعالم جامع، قد برع على أهل زمانه، فلم يتقدمه أحد في أوانه، وله كل يدية تسحر الأوهام، وتشتبه الأفهام» وله ديوان شر جيد^(١) ولد في مدينة نيسين بالقرب من ديباط، ومات بها في جمادى الأولى سنة ٣٩٣ هـ. وقد ضاع ديوان شعره، ولم يبق من كتاب المنصف إلا نسخة واحدة فيما يقول بروكلمان، محفوظة في مكتبة برلين برقم ٧٥٧٧، وهي تقع في ١٦٧ لوحة، وفي كل لوحة صفحتان، يستغرق الجزء الأول منها ١٤٨ لوحة، واللوحات الباقية من الجزء الثاني... وهو كتاب نفيس حقاً أشبه في ثقة وأمن في طليعة كتب النقد الأدبي، وأحد مؤلفه في مقدمة الطبقة الأولى من أعلام النقد، لا في القرن الرابع وهذه بل في كل العصور. ولنفاسة هذا الكتاب وطرافته، لا أريد أن أحدثك عن فكرته وأسلوبه ومنهجه، بل أذكر مؤلفه يحدثك من ذلك كله لتبين بنفسك أغراضه ومقاصده، وتعرف بذوقك رأيه وتفكيره، ولئن كان الكتاب يورف من عنوانه كما يقال فإنه أيضاً يفهم من مقدمته.

بشموه ، ويزن ففهم ما يقدره ، من غير انتقاء للشعر استعمل فيه كد فكره ، ولا استقصاء نظره ، وإنما تلك الخطوة الراضة ، والشهرة الدائمة ، والنفوس مرلحة بالاستبدال والنقل ، لمجة بالاستطراف واللزل ، ولكل جديد لغة ، فلما كان شعره أجده فيهم ، بدأ ، كانوا له أشد ودًا . وهما أغضضا لهم من غفنيانهم إليه على من لا يشق خياره ، ولا يمشر مقداره ، مع ذلك في ذلك أن مذهبهم أوضح تساهلاً من أن يطلب لهم المارضة ، أو تتكاف من أجلهم للناقصة ، فكيف بالإغناء من قهيم عنه ما لا يعلم منه يدوي أو حضري ، جاهل أو إسلامي ، من استشارة الألفاظ النادرة ، أو الأمثال السائرة . وإذا كانت مستسلة في أشعار جميع الناطقين من القدياء والحديثين . وسدنا لهم نفهم من أبي الطيب ذلك كثافة مدحنا لهم أنه أفضل أهل الشعر في كل أوان وعصر . وهذا دعوى لا بد من كشف أسرارها وإظهارها ، وهي بالمانية أول من الأولى ، لأن تلك دعوى خست طائفة ، وهذه تم جميع القائلين من الأولين والآخرين . ولقد ادعى قائلها إنكاً وإسكاً ، وظل للحق فيها دافئاً ؛ لأنه ادعى وتروع جميع الشعراء فيها سلم أبو الطيب منه ، وقرم إلى ما في منه ، وهذه صفة تتجاوز الصفات ، وتكاد تشبه المعجزات . ولو علم صدقها أبو الطيب من نفسه لطمها آية له عند تنبيه ، ودلالة على صحة ما ادعاه من ثوبه ، يتحدى بها أهل دعوة .

السيد أحمد صفر

(البقية في العدد القادم)

إعلان

تقبل المطايات بمكتب حضرة مدير إدارة البرانية والاوزام لثاية طاهر يوم ١٩ مايو سنة ١٩٤٩ عن توريد لمعلومات لبوليس القصور الملكية . ويمكن الحصول على الشروط من إدارة أسلحة ومهمات البوليس مقابل مبلغ ١٥٠ ملجم يضاف إليه ٣٠ ملجا أجرة البريد - وتقدم الطلبات على ورقة ممتدة من قلة الثلاثين ملجا . ١٩٥٧

قال ابن وكيع : « أما بعد حمد الله والدلالة على رسوله الكريم ، وعلى آله الصنفين الأخبار الطيبين الأبرار ، فإنه وصل إلى كتابك الجليل الموضح ، اللطيف الموفق ، تذكر إفران طائفة من متقدمي عصرنا في مدح أبي الطيب النبي وتقديمه ، وتناهم في تعليمه وتفهيمه ، وأنهم قد أفتوا في ذلك الأوصاف ونجاءوا بالإسراف ، حتى لقد فعلوه على من تقدم عصره عصره رأب على قدره قدره . وذكرت أن القوم مثلهم التقليد فيه من تأمل معانيه ، فما ترى من يجوز عليه جهل الصواب ، في معنى ولا إعراب . وذكرت أنهم لم يكفوا بذلك حتى نقوا عنه ما لا يسلّم لحول الشعراء من المحدثين والقدياء منه ، فقالوا : ليس له معنى نادر ، ولا مثل سائر ، إلا وهو من نتائج فكره ، وأبو عصره ، وكان يلجس ذلك مبتدعاً ، ولم يكن متبعاً ، ولا كان لشيء من معانيه سائفاً ، بل كان إلى جميعها سابقاً ، فادعوا له من ذلك ما ادعاه نفسه على طريق الضم في مدحها ، لا على وجه الصدق عليها فقال :

أما السابق الهادي إلى ما أقوله إذا القول قبل القائلين مقول وهذا تمام ومبالغة منه كاذبة ، وقد يأتي الشاعر يند الحقائق ، ويتنظم في الوصف وهو غير صادق . وذكرت أنك مارضت دعواهم بأبيات ، وجسدتها في شعره سرودات ، فادعوا فيها اتفاق الطواطر ، وسواردة شاعر لشاعر . واحتجوا عليك بأمرى القيس في قوله :

وتوقفاً بها صبي على مطيهم يقولون لا نهك أسي ونجمل فوافق خاطره خاطره طرفة في قوله : وقرقاً بها صبي على مطيهم يقولون لا نهك أسي ونجمل وأحببت إنهاء ما عدسى إليك ، غير متعيف لك ولا عليك ، فاقول والله الموفق للصواب :

إن القوم لم يسنوا من أبي الطيب إلا قاسلاً ، ولم يشهروا بالتقريب منه خلا ، بل فضلوا شاعراً مجيداً ، وديناً سديداً ، ليس شعره بالصعب الشكف ، ولا اللين المتضف ، بل هو بين الرقة والجزالة ، وفوق التخصير ودون الإطالة ؛ كثير الفصول ، قليل القصور . لكنه بعد هذا لا يستحق التقديم على من هو أسهم منه عصره ، وأحسن شراً ، كأي غام والبحري وأشياهما ، فإن لا أزال أرى من متعجل الآداب من يارض شعرهما

طرائف من العصر المملوكي :

شهداء أميون

للأستاذ محمد رزق سليم

ما الأمية ؟ وما يبلغ سلبها بالشعر ؟

أول ما يطالعنا من معاني الأمية أنها الجهول بمبادئ القراءة والكتابة ، الذين هم مفتاح الثقافة ، والطريق المؤدى إلى العلم . غير أننا نجد أحياناً أناساً ممن مهرروا في القراءة والكتابة ، ونالوا من العلم والثقافة حظاً ، يتحدرون إلى جهالة جهلاء وضلالة ضالّة ، إذ لا يفرقون بين حق وباطل ، ولا يميزون بين فضيلة ورذيلة ، ولا يؤمنون حتى العلم عليهم بالترقية من قهرهم ، وبمخنمة أوطانهم ، أولئك والآيرون سواء ، بل إن بعضاً من الآيرون

ليست منها أشجانها فاطنر إلا بالخطية والإخفاق . وانطلقت أما إلى الأزعر أريد أن تحمل من أعبله نفسى وأنى قل مى هناك بين رفاق وأصحابى . وعند الأميل جاء الشيخ حامد بدفع بحوى وعلى وجهه سمات التزع والرعب وعلى حركاته علامات الخوف والاضطراب . وحين رأى تشبث بى بيمرى وهو يردد فى ذمولى ؟ تعال ، تعال ! الشيخ حسن ، الشيخ حسن ! فطرت منه إلى الحجرة ، إلى حيث أرى الشيخ حسن يتلوى من الألم وجيئته يرفى عرتا ، وهو ملئت لا يطق بكلمة ، ولا ينصح من شكاة ولا يرسل سبعة . لقد كان جلياً صبوراً حتى حين سرى السم فى عروقه من آر الطعام الذى أزاح عنه الشمة لحفظه فى صندوقه وفى قلبه أيماناً حتى قد ونسم . وانسرب الرعب فى نفسى من آر ما رأيت فاستدلسنى وشك حركتى ، جلست إلى جانبه أنظر ثم ألقيت بنفسى عليه ... ألقيت بنفسى عليه وهو يلفظ آخر أنفاسه ثم اندفعت أبكىه ، أبكىته الصداقة الصافية والشجاعة السكامة والرجولة الباكرة وهو ما زل فى سن الصبا .

فلا تقضى - يا صاحى - عيراق الهراقة بين يديك ، فإرسلتها من ضعف ولا سكبها من مجز ~

لأمل محمود عيب

الذين لم يحصهم أدب ، ولم يوقعهم تعليم ، قد يكونون أسلم نية ، وأطهر طوية ، وأصدق عاطفة ، وأعرف بأقدار الناس وحقوق الأوطان . وقد استحضروا بالذكاء والتجربة من أميتهم ، ودرسوا علوم الحياة فى مدرستها فتخرجوا فيها قتلاء يشأون أولئك الذين أخرجتهم الكتابة من رتبة الجهل ، وخلصتهم القراءة من حظيرة الأمية ، ولكن لا تزال جنوسهم من الجهل الأسيل علفة ، ومن الأمية الراسخة لومة .

وليس معنى ذلك أننا نتجنى على الكتابة والقراءة ، ونضلع مع الأمية ، ونحط من قدر الثقافة . كلا وحاشا : ولكننا نحبا جيباً على أن تكون الطريق المرسلة إلى فهم الحق فهماً صحيحاً ، ولخرج القضية بلوغاً كاملاً .

ويبدو أن هذا الذى التى نفهمه الآن من الأمية ، لم يكن معروفاً قبل أن نمتلك الكتابة الخطية سبيلها إلى الانتشار والذوب . فكان الأميون هم العامة لا الخاصة ، والأوشاب لا الأشراف ، والإمبات المنحدرين لا الرؤساء المشهورين ، ولهذا أطلق اليهود قديماً لفظ « الأميين » على عرب الجاهلية استهانة بأسرهم ، وتحقيراً لشأنهم ، حتى رفع الله هذا اللفظ وشرفه وكرمه ، فنت به النبي الكريم عليه الصلاة والسلام .

أما الشر فهو فطرة موهوبة لأخلة مكسوبة ، ولحن إلى لا نتم تعليم ، تكسبه التادير فى نفوس جبلت منذ أرلها على أن تكون شاهرة ، نفوس تتوثب باطفاها ، وتتوقد إحساساتها وتسجل عليها الأيام ما يلعب لها من جادات بشرية ومشاعر إنسانية .

وقوله هذه النفوس أمية كسائر النفوس ، فإذا خرجت من أميتها ، وزهت مزح الثقافة زادت حذقا وفراة ، وأصبحت ذاتية إلى كمالها .

وقد أنجبت البشرية ، وولدت قبل عهد الكتابة والقراءة ، كثيراً من الشعراء . وشعراء العرب فى العصر الجاهلى كانوا يحثون إلى هذه الأمية بأوشج الصلات . فبأن هذه الأمية لم تمنهم أن يكونوا شعراء ، ولم تمنع قهرهم أن تتشظى بما تهبش به وأن يكون هناك ما على جانب من الرواق والجردة والسدى والضمير ، استاهل لإعجاب الأجيال ، واستحق أن يكون موضع دراسة ، بل بالأس من أبواب العلم والثقافة حتى اليوم . وقد أقادتهم

— بلا ريب — زجاجة حقولهم وتقرب نظرم وهو نجارهم ،
موضعا مما عاوه من الأمية والجهل بالقراءة والكتابة .

ويقين لنا مما سبق أنه لا غشاشة على مصر — أدب من
مصور الكتابة والقراءة أن يكون من بين شعرائه قوم أميون
لا يقرءون ولا يكتبون . بل العجيب حينذاك ألا تطرد طبعة
الأفكار وطرفة البشرية ، تنقصر الشعرية على قوم من المثقفين
بالقراءة والكتابة ، بدلا من توزيعها على الناس والبيئات
والطوائف بتسطان مستقيم عادل ، ما دامت الشعرية نظرة
موجوبة لا حلة مكتوبة — كما أشرنا —

وفي الحق أن الأفكار مطردة في طبيعتها ، وللبشرية متشابهة
في تصور فطرتها ، جارية على وثيرة واحدة ، وتوزيع الرهبة قائم
على السادة منذ القدم . فلكل جيل شعراؤه ، وكفلك لكل
بيئة ولكل طائفة ، لا تنال الأفكار في توزيعها واختيارها بأن
تخص من يقرءون ويكتبون بأوفر حظ من الوهبة ، وأولى نصيب ،
دون سواهم .

ومنذ ذلك العصر الذي وجدت فيه الكتابة الخطية سبيلا
إلى الوجود والحياة والقوة والاستمرار ، واتخذت منهجا أوليا ،
تعليميا ، وللرافعين في العلم ، والسامين إلى الثقافة ، ومن ثم فرقت
الناس إلى شطرين : عالم يقرأ ويكتب ، وجاهل أي لا يقرأ ولا
يكتب . ومنذ ذلك العصر الذي تولدت فيه الفئات السامية ،
وانفردت فيه لثة السامة من لثة الخاصة . تقول : منذ المصريين
الذكوريين ، والطبقة سائرة على وتيرتها ، مطردة في بابها ، توزع
موجبها توزيعها النادل . ولهذا كثيرا ما ترى غايل الشعرية ،
ودلائل الفنية بادية في أوساط الأميين .

فيعر أن حرم أهل الفصحى ومؤرخيها عليها ، وحفاظهم
للتشديد على سلامتها ، تفرم من الأمية والسامية ، ومن أدبائها ،
وشعرائها . لا يلمون بحياتهم وتجاههم إلا في حذر وإياه ، وأتفة
وكبرياء . ولهذا طنى عليهم سيل الحرمان ، وسحب عليهم ذيل
القيان . فاعوا تكرات مشوورة ، وأغفلا مهجورة ...

وبعد فنحن لا ندري بالضبط ، ما وقفنا من الشعراء المرام ،
وما رأينا في إنتاجهم الشعري ؟ أعمد لهم أم مجعده ، وفشكره
أم تكفره . وهو تهب مصرم عليهم أم تقطعه ، ونهت بهم
أم تنزه ؟ ...

وقد قلنا : الشعراء المرام « لا » شعراء السامة » ، لأننا
ننمذ أولئك الأدباء ، الذين شبيوا أميون لم يملوا الكتابة
والقراءة ، ولذلك لم يملكوا سبيلهم إلى الطائفة والبحث
والتحصيل والتدريس ، ولكن غلبت عليهم حرفة الأدب ، ونزعت
بهم نازعة الشعر ، فنظموا بالنصيحة السليمة شعرا قويا بارعا ،
ومشرقا ساطعا ، يتضمن الجديد من السلى ، والفيد من الرأي ،
والسلى من الحديث — فضلا عما نظموا من الشعر المالى .

فهل أمثال هؤلاء وصحة في جبين مصرم ؟ من حتنا أن
نشوه بهم ، ونسيرة وجودهم ؟ أم نستبرم حلية من حلاه ،
وزينة من زيناته ، لأنهم استطاعوا على رغم حاجتهم وأحييتهم ، أن
يتخذوا بأنفسهم وشاعرهم ، إلى الفصحى ، فينظموا بها ، ويصوغوا
الآيات مصقولة بصفائها ؟

هؤلاء كعشراء الجاهلية ولكن يفرق يسير ... وهو أن
عشراء الجاهلية كانوا يعيشون والفصحى سليقة في اللسان ، تجري
مع الخاطر بجري الطليح . أما شعراؤنا المرام فقد عاشوا في بيئة
طاية اختلطت لثاتها وتبلت لحياتها ، فسكانت حرفة اللسان
ستيمة البيان .

هكذا عاش عدد من الشعراء في العصر السلوكي . ولكنهم
برغم هذا ، قاذتهم فطرتهم الحليمة ، وأذواقهم الصقولة ، إلى
أن بدلوا إلى الفصحى المبررة من ، بابها ويبشوا ودحا في وسائطها ،
وينظموا الآيات الزائفة في جنبها . فومت بطون الأسفار طرنا
من أخيارهم ، ودوت لحاسن أشعارهم ، ثم من فهم وتدل عليه ،
كأنهم الأريج من الزهر ، ودل الخمر على النهر .

وكانت بعضهم بحكم عابيته ، ينظم كذلك الأرجال ،
وما إليها ، ولكنك بشرب في وديان من الطرف والطف ،
ويضيض بألوان من الشعر والبيان .

ونحن فيا على تنوء بعض هؤلاء فهم :

الأمير بيبرس الشاوقاني . كان من المصريين ، ونوفى عام
٨٠٨ هـ . وأسس حاشا تيماء المروعة البندقارية . وكان من أهل
الدين والصلاح . وله مشاركة في العلم . وكان أميا لا يقرأ
ولا يكتب . ووزن الشعر بطيحه ، وله شعر جيد باللغة الفصحى .
ومن قوله في النزول ، وفيه تورية :

من له بطنى فرب باللعظ بمسبي المالك

إذا تبدى بلبس جلا صباه الحواك
من حور رضوان أبهى لكنه محل مالك
روى ذلك ابن لياس في البائع .

ومهم ابن الربيع . وهو مجاهد بن سليمان بن مرهف
ابن أبي الفتح المصري النحوي ، ويعرف بأغياط . كان أدبياً رقيقاً
ويشتهر من كبار أدباء العوام . عاصر الشاعر المصري البارح
المرح أبا الحسين الجزاز ، والأدب تاسر الدين بن النقيب ، وغيرهما
من أدباء الحلبة الأولى في العصر المملوكي . وكانت بينه وبين
كثير منهم مراسلات وماجلات . وقد سل لساه زمنا على
الشاعر أبي الحسين الجزاز ، نهجاء وهجاء شعره . ومن هجائه
قوله :

أبا الحسين نأذب ما انفخر بالشعر نذر
وما نهك منه بقطرة وهو بحر
ولست أتيت بيت وما ليبتك نذر
لم تأت بالبيت إلا عليه للناس حكر

ومن شعره في التثوق والحزين ، غاطيا البرق :

أمد يابرق ذكر أهيل نجد فإن لك اليد البيضاء عندي
أشبهك بارثا فيضل عقل نواجيا تضل وأنت تهدي
ويكيك السحاب وأنت بمن تحمل بعض أشواق ووعدي
بشت مع التميم لم سلما فسا عطفوا على له يرد
وقد توفي مجاهد عام ٦٧٢ هـ . وتحدث عنه صاحب قرات

الوفيات .

ومهم أيضاً شرف بن أسد المصري . قال عنه صاحب القرات
« شيخ ماجن شهتك ظريف خليع ، يصحب الكتاب ،
ويشائر الندماء ، ويشيب في المجالس على القيان » . ونقل أيضاً
عن صلاح الدين الصفدي قوله من هذا الأديب ، قال « رأيت غير
مرة بالقاهرة وأشدني كثيراً من اللالين والأزجال والموشحات
وغير ذلك . وكان عالياً مطبوعاً ، قليل اللحن . يمدح الأكابر
ويستعلى الجوائز . وصنف عدة مصنفات في شائعات الخليج
والزوائد التي للمصريين والنوادر والأمثال ، ويخلط ذلك بأشعاره
وهي موجودة بالقاهرة عند من كان يتردد إليهم .
وقد توفي ابن أسد المصري عام ٧٣٨ هـ .

ولم يرو له الصفدي شيئاً من شعره الفصيح . وروى له
موشعة زجلية طريقة يخاطب بها شهر رمضان في دعابة وتضكك
ويبدو أن رمضان إذاً كان شديد الحرارة ، فأثارت حرارته
في الشاعر هذه الدعابة .

ومن لطيف ما رواه الصفدي لهذا الأديب العاني ، مقامة
منثورة مسجوعة ، فيها فكاهة وفيها حوار بين أحد النحاة
وأحد الأساكفة ، يطلب فيها النحوي من الإسكافي نملًا ،
طفق يفتها له ، ويصف شروطها . فرد عليه الإسكافي ردًا محققًا
ملأه بالكثير من الكلمات التورية .

ومما جاء في هذه المقامة ، وصفًا للنمل على لسان النحوي قوله :
« ظاهرها كالزفران ، وباطنها كشتاتن النعمان . أخف
من ريشة الطير ، شديدة اليأس على السير ، طويلة الكتاب .
عالية الأمتاب ، لا يلعق بها الثراب . ولا يعرفها ماء الصحاب
تصر صرير الباب ، وتلعج كالمراب ، وأدعها من غير جراب .
جلدها من خالص جلود النمر . مالبسها ذليل إلا انتخر بها
ومز » . الخ

ومن الشعراء الأميمين أيضاً إبراهيم بن علي الحراقي ، ويعرف
بسين بصل . كان حائكا ، وكان مائياً أمياً ، نظم الشعر الفصيح
في النزل والرفف وغيرها .

ومن تزيياته قوله من قصيدة :

جسمي يسقم جفونه قد استقام ريم يسهم لحاظه قلبي دوى
كلارج مستدل الترام مهرف « مر » الجفا لكنه حلو اللس
رشا أهل دوى الحرام وقدرأى في شره وصل الحلال محرما
رب الجلال وصله وبهجرة التي راحل جنة وجهنا
وله قصيدة جيدة في وصف دمشق وجنائها يقول في مطلعها :

روح جلق للأوطار أوطان وليس فيها من الندماء ندمان
كم لي مع الحب في أنظارها أرب إذ نحن في ساحة الجيرون جيران
أيام نجرير أذالي بها طرباً ول مكان له في الحمد إمكان
إذ بت أشد في غزلانها غزلا لما عزت كبدي بالتحط غزلان
ومنها يقول :

تم ياندجي إل شرب المنام بها من قبل يدرك بدو الممد نقصان
فأنت في جنة منها رخرقة وقد تلقاك بالرضوان رضوان

قال لي الماذنون أنحك الحب وأصبحت في السقام فريدا
أذا صرت من جفام عظاما أبوسل تمود خلقا جديدا
ما رأينا ولا سمنا بهذا قلت كونوا حجارة أو حديدا
ومنه وفيه نورية :

يا قلب مبرا على الفراق ولو دومت ممن تحب بالبيت
وأنت يا دمع إن ظهرت بما يخفيه قلبي سقطت من عيني
وبعد فؤاد نخسة شعراء أميين لا يقرءون ولا يكتبون ،
يادهم عصر الهالك ، فجادوا الناس بالبديع المتع من الشعر ،
فلا أهل من أن تذكرهم بالحد والشكر أن يدل القم والنسيان .

طوان

محمود عزي سليم

مدرس الأدب بكلية اللغة العربية

في أصول الأدب

دوستاز احمد حسن الزيات

كتاب في الأدب والنقد ؛ يتميز بالبحث
والعمق والتحليل الدقيق والرأي الابتكاري .

من موضوعاته : الأدب وحظ العرب من تاريخه ، العوامل
للزعة في الأدب ، النقد عند العرب وأصحاب منظم فيه ،
تاريخ حياة أئمة ليله وليلة ، أثر الثقافة العربية في العلم والعالم ،
الرواية المرحية واللغة وتاريخها وتفاعلاتها وأقسامها وكل
ما يتصل بها وهو بحث طريف يبلغ نصف الكتاب .

طبعة جديدة مزيدة في ٢٥٠ صفحة من القطع
المتوسط وثمنه خمسة وعشرون قرشا

وأنت فيها من المذات في كسل انهمى فما بلغ اللغات كلان
أما ترى الأرض إذ أبكى السحاب بها

آذاها نحتت إذ جاء فيسان
والزهر كازهر حياه الحب انهدت في الروض منه إلى الأبداء والوان
زهره قطب فيها مركبة .. جواهر ديوانيت وصرايق الخ
ومن يقرأ هذه القصيدة بنامها ، يستروح فيها انسانا من
قصيدة أمير الشعراء شوقي بك في وصف دمشق ؛ ولا سيما أن
أن القصيدة من بحر واحد وروي واحد .

هذا ، ويقول صاحب فوات الوفيات : إن قاضي القضاة
شمس الدين بن خلكان (المتوفى عام ٦٨٦ هـ) - كان قد قصد
هذا الشاعر ، واستفد منه شعره فقال له : أما القديم فلا يليق
وأما نظم الوقت الحاضر ، فتم . وأنشده :

وما كل وقت فيه يسمح خاطري بنظم قريض رائق النظم والنسي
وعلى يقتضى الشرح الشريف تيمما

بترت وهذا البحر بأصاحبي منا
ومن الأميين أيضا ؛ ذلك الأديب الشاعر الرقيق صاحب
البيتين المشهورين :

قد بلينا بأسير ظلم الناس وسبع

فهو كالجواز فيشيا يذكر الله ويذبح

ذلك الشاعر هو إبراهيم المار - قال عنه صاحب المورد الكاشفة :
شاعر مشهور ماض ، لكنه ذكي القطرة ، تروى القريحة ، لطيف
الطبع ، ولم يمدح بأحد . وقال إنه مات عام ٧٤٩ هـ .

ويعتبر ذكرا عام . وقاله ، نشير إلى أن المؤرخين اختلفوا فيه
والذي يبدو لنا أنه من شعراء النصف الأول من القرن الثامن .

وقد نظم الشعر في أغراض كثيرة منها : النقد ، والفكاهة ،
والنزل والمجون والحجريات والوصف . وقد اسطغ البديع وبخامة
النورية . وكان سلس الأسلوب ، واضح اللسان ؛ غير أن له أخطاء
لنوبة أحيانا .

وإلى جانب شعره القصص ، نظم الرجل والوالي ، في نفس
الأغراض الشعرية التي طرقها .

ومن شعره قوله : وفيه اقتباس :

فزان بين يدي الفرنسيين والطلّيان

للأستاذ أحمد رمزي بك

(سنة)

المعقول فرنسا :

في سنة ١٩٤٠ وقيل عقد الهدنة بين فرنسا وألمانيا دعت الحكومة الفرنسية الجزائر والقائد العظيم فيجان لثولي القيادة العامة وسد ثغرة سيدال ، لقد تحطمت الجبهة وأذكت حصون خط ماجينو في الشمال والزحف الألماني لا يقف وراديو برلين يصيح « لو بنت نابليون من قبره ، لما كان في وسعه أن يضرب القدر المحتوم » لقد هزمت فرنسا وتمزقت جيوش الجمهورية .

وكنيت باراً للجنرال كايو وقد زالت الكلفة بيننا وفي عصر أحد الأيام دعاني لثولي وقال لي إنه يتقدم البلاد الليلية إلى مصر قالسودان فأفريقيا الغربية فراكش إلى فرنسا ، وذلك بناء على دعوة فيجان التي طلب إليه أن يضم إلى هيئة أركان حرب الجيش الفرنسي ، إذن يجب أن يكون بجبهة القتال قبل أربعة أيام قلت « إنكم تنتظرون قرارات سامية لايتافى هذا الزحف المستمر » قال : « إن إنفاذ فرنسا يحتاج إلى معجزة » . إن ذكر أربعة أيام للرسول إلى فرنسا هي التي لفتت نظري ، فهذا القائد يفسد ريعوت إلى القاهرة ومنها إلى الخرطوم ومنها إلى وادي وسنها إلى بحيرة تشاد ثم يهجم ككتو ومنها إلى وسط الصحراء ثم الدار البيضاء ليصل في أربعة أيام إلى فرنسا « التي كان يوسه أن يصلها في ساعات » .

هذا الموقف الحاسم في استراتيجية البحر المتوسط سيهد دخول إيطاليا الحرب تلك الدولة التي تمكث من المراكز ما يمكنها من أن تشل حركة الحلفاء جميعاً وتجمل من البحر قسامين وتدخل في صميم القارة الأفريقية بقطاع يهدد أملاك امبراطوريتين .

ومن هذا نهم أول مبرو يدفع الفرنسيين للتسك بإقليم فزان على أساس أنه على الطريق الجوي بين مدغشقر وفرنسا . وحيث عقدت الهدنة ظهرت حركة الفرنسيين الأحرار التي

ترأسها الجنرال دييجول وأخذ يسي إلى جمع شمل الامبراطورية تحت لوائه فكان أول من انضم إليه الجنرال كايو بالهند الصينية ولكن موقف اليابان حال دون استمراره ففسادها وانجبت الأنظار إلى منطقة قريبة فكان الكنتو الفرنسي أول القاطنات التي انضمت إلى الحركة والغريب أن الظروف تركت هناك حاكاً وخبياً من الشعوب الملونة وهو الذي توفى قبل نهاية الحرب بالقاهرة وكان أمل فرنسا يستهدف أن تحتفظ بمكان لها على ساحة الحلفاء ، وقد تلك تشير اسم فرنسا الحرة إلى فرنسا الثالثة وحاول الجنرال دييجول سهاراً أن يسمح له بالجلوس مع روزفلت وستالين ونشرشل ، وكان الأعلان بترضان على وجود فرنسا لأنها سلمت ولم تحارب ولذلك انجبت إرادة فرنسا الحرة إلى تحمل أعباء قتال في أي جبهة وكان أن سمنا بفرق من المنطوقين وجنود المستعمرات تحارب في صف البريطانيين وبين أيدينا في سوريا ولبنان ذكريات ضباط البر والبحر والجو الذي كانوا يحترقون حدود فلسطين للانضمام إلى قوات فرنسا الحرة ، وكان أن ظهرت قوات في ميدان سوريا ولبنان ، ثم في الحدود المصرية في بير حكيم حين استبكت قوة فرنسية أمام قوات تفوقها عدداً من جنود الحور . إلا أن السلية الحرة النفصة والسنة تماماً عن بقية جيوش الحلفاء هي السلية التي تولتها فرنسا الثالثة بزحفها من بحيرة تشاد عبر الصحراء الكبرى وانتهت إلى فزان . وهي من أعظم حركات حروب البادية .

وقد كان رأى فرنسا في الحكم الإيطالي يختلف تماماً من رأيها اليوم وإليك الدليل من نشرة رسمية لحكومة الفرنسيين الأحرار وسأقرأها بالفرنسية :

Jamais aucune puissance coloniale n'a traité avec aussi peu de pitié, d'humanité ou même simplement de bon sens les populations sur lesquelles des traités leur donnaient des droits. On n'a jamais spolié, on n'a jamais massacré, on n'a jamais exterminé un peuple, comme les alliés l'ont fait au peuplé tripolitain. Les rapports les plus accablants, les plus photographiques les plus significatives s'accroissent sur les barbares de la S. D. H., sans que les Etats Soudanais présentent le moindre ombrage de ces barbares. On savait avec quelle ferveur les Fezzaniens attendaient la libération.

Nous avons trouvé après deux non seulement le secours que nous étions en droit d'espérer, mais un appel ardent.

أن مطارات الصحراء كانت تسبح بإتصال الإيطاليين بإثيوبيا مع دونى المحور .

هذه هي العمليات التي أدت إلى دخول الفرنسيين وهي بطبيعتها مكنة لحركات الحلفاء في شمال أفريقيا ، وقد كانت الأهداف تبدو مستحقة وبسيطة عن التحقيق لو كانت مستقلة تماماً ولكنها كعملية للحروب الاحتشادية الصحراوية تستدعي أن تقف قليلا لتتحدث من الصحراء .

حروب الصحراء :

للصحراء روعة تحدث عنها الكثيرون من أهل أوروبا من رجال الجندية وغيرها . غافقها نخل في نظرم حدود بحر متسع من الرمال يدعو الواقف على شاطئه أن يركب الأخطار فيكتشف فيها ما وراء الأفق أو هي قطعة من عمل الطبيعة تتحدى الإنسان — أقصد الإنسان الواسع — وتدعوه أن يقدم عليها ويراجعها وينزلها ليكتشف ما تخفيه في أعماقها .

ولذلك كثرت عدد الزوار وانتهى الأمر إلى أن أصبح للصحراء حروب ومعارك وأنظمة ملق عليها للصحراء أهمية خاصة . وكان من أهم مظاهرها وقوانينها أنها تخلق تلك الفتنة المتنازة من الرجال الذين تخرجهم مدارس الحروب الأفريقية والأسبوية بتجاربها القاسية . وبعد أفراد هذه الفتنة ذخوراً لا يقدر بشئ للبلاد التي تحك المستعمرات الشاسعة الهبة من العمران والتي يحتاج استتباب الأمن فيها إلى القيام بحملات دائمة ومستمرة ضد أهال وسكان للبلاد الوطنيين الذين يحدون أنفسهم بالدفاع عن أوطانهم .

فلسفي يكون لدينا مثل هذه الفتنة المتنازة لغرد المسوان وشبهه ، يجب أن تدفع بعدد من رجالنا فأعما إلى الأخطار فإن لم تكن لدينا حروب وجب أن نشجع هذا الفريق أن يتطوع لخروج البلاد وأن يشترك في أية حروب قائمة بصرف النظر من مولانا لهذا الفريق أو فاك من المتحاربين . إننا يكون نحرصنا الأساسي الحصول على تجارب كل فريق وأساليب في القتال متجهين إلى تربية روح المناصرة في النفوس .

من هذه المدرسة تخرج فؤاد المستعمرين الذين قادوا الحروب في أوروبا وكانوا قوة للبلاد التي ينتمون إليها ذلك لأن وجودهم في جو يدعو إلى تحمل للتأهب ومواجهة الأخطار وأخذ المسئوليات

كانت مقدمة هذه الحركة . محلية من أخطر العمليات التي سرت في تاريخ حروب القيادة ولكنها أشبه بحركة كشفية منها بعملية حربية . فقد قام من الجانب الفرنسي ضابط ٤٣١ جان كولونا دورقاهو من ضباط قوات القيادة الفرنسيين واشترك معه ضابطان بريطانيان اجتماعاً في القطاع الجنوبي حيث تلقى الحدود بين المستعمرات الإيطالية والفرنسية وحدود السودان وكان هذا في ٤ يناير سنة ١٩٤١ وفي ١١ يناير تمكنت هذه القوة المخاطرة من تدمير مطار مزروق والسودة بعد أن ظل الضابط الفرنسي كولونا دورقاهو تحت وإيل رصاص الطليان وتعرضت بعد هذه الحلة واحدة كفرة والجيزة الجنوبي من فزان لسنة هجيات سنة ١٩٤٢ وفي أوائل سنة ١٩٤٣ زحفت قوة الجفرال leccere الفرنسي من الجنوب وأهم أغراضها احتلال فزان ونمير بها وكان مسكر التجمع Fort elmy ثم Faya وأت للون والذخائر وبالسيارات من برازيل ، وكانت القوة الراضة عددها ٧٢٨ ضابطاً وجيلاً وقد اختير موعد الزحف بين شهرى نوفمبر وفبراير وفي ٢٥ ديسمبر أذيع أول بلاغ من العملية يتضمن دخول القوة في يوم ٢٢ ديسمبر ١٩٤٢ أراضي فزان ، وفي ٣٠ ديسمبر احتلت أم الأرناب بعد مناوشات مع قوة إيطاليا وسلم عشرة من الضباط وأكثر من مائتي حندي وطني وفي الوقت نفسه سلحت البطرون ثم سبها وفي ١٢ يناير سلحت مزروق .

كان الاستعداد لهذه العملية كاملاً من جميع الوجوه وجاءت في الوقت المناسب الذي كان الحلفاء يدهمون بجيوش المحور إلى الحدود التونسية ، ولذلك تمكنت الحلة الفرنسية بعد احتلال فزان أن دخلت طرابلس في ٢٥ يناير ، واحتلت في ٢٦ يناير سنة ١٩٤٣ فدا أس .

وقد اشتركت القوات الجوية الفرنسية وأملت في المارك بلاه حسناً ، ولكن منظمة الحلة هي في تنظيمها وسيرها وأنها حركة مفاجأة رغم أن الحرب التي واجهت الحلة هي حرب مع الطبيعة أكثر من أنها حرب مع الطليان ، وقد دلت عمليات الصحراء من ١٩٤١ إلى ١٩٤٣ على أن قيادة الحلفاء كانت تحسب حساباً للمطارات الإيطالية في الكفرة وفي مزروق ، وقد ذكر الفرنسيون أنهم وجدوا في مطار الكفرة البريد السري الذي كان يرسله حاكم جيجرى التابع للحكومة فيشي مما يدل على

أولاً : اهتمام الدول الأوروبية بالصحراء الأفريقية مما يتطلب منا ضرورة التجهيل بإنشاء معهد الصحراء للدراسة مستقبل الصحارى في بلادنا وفي القارة الأفريقية وفي آسيا خصوصاً جبهة العرب .

ثانياً : اهتمام الدول الاستعمارية بطرق المواصلات عبر الصحراء وهي مواصلات برية وموانئ

فالأول يستلزم بنا إلى طرق القوافل القديمة علينا أن نستمد من الآن على دراسة هذه الطرق ودمجها على الخرائط ثم العمل على إنادتها واكتشاف موانع المياه فيها ، أما الطرق الموانئ فأول واجب يحتم علينا إنشاء بطارات حديثة في مناطق الواحات للميرة حتى تكون دائماً على استعداد للمساعدة مع الآخرين في ضمير الصحراء .

يسير العالم بخطوات سريعة نحو توطيد سيطرة الدول الأوروبية مرة أخرى على للشان والمغرب ، ومشكلة قران إحدى المشاكل المرتبطة بمشغل ليبيا ، وقد ظهر للبيان كيف تطورت السياسة العامة بالنسبة لإيطاليا فهي قد كانت تقبل منذ ستين مساعدة الدول العربية بأسواتها لاستعادة الأنبريا والصومال في مقابل الاعتراف باستقلال ليبيا كاملاً ، أما اليوم فلا أدري هل تقبل ذلك ؟

من الناحية الفرنسية يبدو لنا أن فرنسا تحاول أن تعمل على إعادة نفوذ إيطاليا كاملاً ، وفي هذه الحالة هل نسلها حدودها القديمة أم تقطع قران ، وإذا سلت لها بفران هل نحتفظ بـ ١٠٠ و ١٠٠ كيلو متراً من الأراضي التي سلمها لاقال إلى موصولي ؟ وما هو موقف الإنجليز أمريكان ؟

إن وقومهم يتلخص في الاحتفاظ بالرا كز الاستراتيجي . ولا يوجد شك في أن بريطانيا لها صرا كزها في برقة كما لا يوجد شك في أن أمريكا لها صرا كزها في طرابلس . في مصلحة من استقلال ليبيا موحدة . .

عندما نغلب تطورات السياسة العامة ومفاد الثقة التي يحصل عليها أهل ليبيا وبرقة أنفسهم .

أما أهل قران فنداخل السود المهدى أسلاك شائكة وجنود الاستتال ، منهم كتل ملايين من من آدم لا يتمتعون عا يسمى حقوق الإنسان : تحرمهم منها أم كانت هي أول من نأدى بحرية حقوق الإنسان .

أحمد رمزي

ثقة في النفس يخلق فيهم صفات ممتازة أهمها الجرأة على الوقوف أمام عقبات تبدو مستعصية ووسط ظروف نمد خطيرة ثم تعود النفس على أحد القرارات السريعة الحاسمة وتنفيذها وهي صفات تبدو في كثير من الأمم وكألم قد تفقدتها مع اليوم الذي قدمت استقلالها فيه .

وليس مني هذا أنا معاصر الشعوب الإسلامية في تاريخنا الطويل المملوء بالحروب الثانية سواء في آسيا أو أفريقيا لم نعد طعم الانتصار وحلاوة ، بل كان لدينا من هذه اللذة الانتارة كثير من ، ومنهم من لا يمكن مقارنته بنيرم . من الرمال الأوربيين نظراً لتفوقه ، ومنهم لا يقل في صفاته عنهم .

وقد كان من أملائنا من قادوا الحملات عبر الصحراء عدة مرات رجاءت لهم القارة الأفريقية بحسب الأساليب التي كانت متبعة في عصرهم فهناك حملات من الشمال إلى الجنوب عبر الصحراء الكبرى وحملات من الغرب إلى الشرق ومن الشرق إلى الغرب قام بها أسلافنا من الرابطين والواحدين على شكل أوسع وأعظم مما يشهرون به قواد الصمصرون من الإيطاليين والفرنسيين . ولكننا اليوم مضطرون أن نأخذ من الغرب وأن نتبع خطواته ، وأن ندرس هذه الحملات ونقلدها حتى أساليب القتال على أراضيها وأوطانها .

بعد مضي سبعين عاماً على حلة فرنسا التي ساقها على الجزائر أي في سنة ١٩٠٠ احتلت القوات الفرنسية المقيمة في جنوب الجزائر واسعة عين سلاح ، وكان هذا الاحتلال بمثابة فتح جديد قابله العالم بدهشة رائدة ذلك لأن فرنسا فاجأت العالم بإنشاء قوة عسكرية جديدة للقيادة يرجع الفضل في تدريبها وتجهيزها إلى الماجور لارين وهذه القوة أشاد إليها جيراننا في كتابه عن إخضاع ليبيا وقال إن إيطاليا أدخلت هذا النظام لديها وزادت عليه تحول قيادة رجال البادية اللوق داوسن التي أخذ هذا العمل مجد ولا زال أذكر حديثه من الأيام التي قضناها وسط الصحراء وكيف أنه كان يمر من حبيته الدائم وهو في أوروبا عن أيامه في تلك البقاع .

والسكلم عن قوت البادية وتنظيمها لا بد أن يذكر العمل الذي قام به الماجور حلوب بإنشاء المسمى بالي حنك في بادية الشام ، وهذه وإن كانت سيئة من فزائل إلا أنها توح من أعمال الأوربيين يستحق اهتمام أولى الأمر وتحكيم .

لماذا نستخلص من محاضرة قران :

بأعين مندها من سائر الكواكب ، إلا إذا كانت الشمس قد استاءت من هذه الفتنة الدالة من بين خيائها الأخريات لما بدا من أخلاق أهل الأرض الجهنمية فاخصتها بهذه النقمة . أما هذه السفح فهي بقاع على سطح الشمس تكثر أو تقل بلا ميعاد مقرر ، ولا قرار معين . وإنا نكثر إلى ناحيتي القطبين ونقل جداً عند خط الاستواء . والبقعة الشمسية تكبر أو تصغر بلا صوب معروف . فقطر الواحدة يختلف بين بضعة عشر ميلاً إلى ٥٥ ألف ميل وأكثر . والظاهر أنه كان من سفح هذا العام أو هذا الشهر سفح ضخمة جداً سببت هذا الاضطراب في الجو الشهير ولوجي الأرض .

والسفح الشمسية كنظم الظاهرات الشمسية فاضحة لم يفتق العلماء حتى الآن على تفاسير مضمرة لها . ولهم فيها نظريات مختلفة ومضاهها ظنون ومحرميات .

وأكثرهم يرجعون نظرية العلامة « هابل » التي اشتغل كثير أفي دراسة الظاهرات الشمسية ونظيلها . وهذا ملخص نظريته السفحة هي في الطاهر بقعة فاضحة في الشمس وسطها ظلي تغيل ومن حوله ظليل خفيف . وتحيط بها بقع ساطعة . ولدى التدقيق في رمدها من مرصد قوى تبدو كأنها بركان هائج . وشكلها كشكل القمع — القمع الذي يسكب فيه الماء إلى القارورة — منفرج كثيراً في خارجه . وهو قائم في الجو الشمسي الخارجى السمي « فوتوسفير » . وأسرته تتدلى إلى ما تحت الفوتوسفير . ولما يذف منه من غاز يظهر بشكل « بالومة » أي دوامة أو « دردور » وسرعة دوران هذا الدردور هي في الدلب مرافقة لأصل المجال المغنطيسي الذي في الشمس هي بالومة فوارة لا بلاعة والغالب أن دورانها لوائي . ثم إن الغازات المتصاعدة منها تحمل معها كثيراً من القرات الكهربائية ومنها تتدفق التيارات للكهربائية وقد أثبت التحقيق أن التيارات التي تتصاعد من السفحة الواحدة ، وهي لا تزال في الجوف ، إنما هي منخفضة الحرارة من سجل حرارة سطح الشمس الذي هو ستة آلاف درجة من مقياس ستيفراد . وحرارة تلك الغازات المتصاعدة لا تتجاوز أني درجة ستيفراد . إذن فلا بد أن يكون تعدد السفح وتضخمها سبب هبوط الحرارة على سطح الأرض وتسايط الأمطار . ولا يزال هبوط الحرارة هناك مجهول السبب ، على أنها ساعدة من بيئة أشد حرارة من السطح .



انفعـال الجـو الأرضـي من السفح الشمسية

لماذا اضطرب الراديو في العالم ؟

للأستاذ تقولا الحداد

في الخامس من هذا الشهر اضطربت الإذاعات اللاسلكية في العالم من الصباح حتى الساعة الأولى بعد الظهر فلم يعد أحد يسمح إذاعة واسعة كأن البحر الأنيري التيج وأواجه حاجت فمرب بعضها بعضاً والتطلمت لوجه . وكانت الإذاعات اللاسلكية بطنى بعضها على بعض ، فلم يعد أحد يفهم كلاماً أو يعجز نمياً إلى أن أذاع راديو لندن : « بأسف أن إذاعاتنا لم تنظم اليوم بسبب اضطراب صاحب في قرص الشمس » .

ذلك لأن براكين السفح الشمسية حاجت متجاوزة حد هياجها المعتاد . فآثرت مغنطيتها في مغنطية الأرض وكهربائيتها في كهربائية هذه وفنلت لإجابتها وسليتها وعكست اتجاهاتها فاضطربت إبرة الحك Compass بحيث لم يعد الإلاح يعرف يمينه وشماله واتجاهه القديم وانتفضت كهربائية الشمس فصادمت كهربائية الأرض واضطرب ميزانها . وبالإجمال يقال أنه لم يبق اعتدال كهربائي أو اعتدال مغنطيسي على الأرض .

وقد لاحظ العالم الإنسانى كه أن شعاع هذا العام كان صاروا حاداً وبرده كان قارصاً وتلجه وسطره متدققين . وفي أوائل هذا الشهر (إبريل) ، ونحن الآن في الربيع ، كان الطقس قاسياً حتى أنه كان في الخامس عشر منه كأنه طقس يناير . هناك الناس يرتدون المعاطف الثقيلة بعد أن خلدوها .

هذه تأثيرات الشمس على الأرض حين تنور السفح الشمسية ونهيج براكينها كأن الشمس نصبت قانقشت سوامق فضيها على أولادها السيارات وأقارها ومن جلها الأرض وما الأرض

والراجح أن الحال الفعلي في الشمس ذو صلة بدوران الشمس المحوري . وي رأى أحد العلماء أن المردور (أو الدرامنة) الأصيل تمتد تحت سطح الشمس على عمق عميق امتداداً أحياناً ، ولعله يمتد في دائرة حول امان الشمس ، وأحياناً يلتوي إلى سطحها حيث يطلق من هناك مغاور عظيمة من طاقته . وهذا ما يفسر انطلاق النار من نوى الكرة الشمسية على مقربة من القطبين مدة أسابيع ، وهو يظل ظهور السطح ثم انقائها هنا وهناك حيناً بعد حين من غير مواجدها أبداً . وكذلك يظل نشاط السطح في أحمائها نحو خط الاستواء الشمسي .

وقد ظهر من مباحث « هابل » أن الشمس مجالا مغناطيسياً مشابهاً جداً للمجال الأرضي . والقطب الشمال المغناطيسي كرميه في الأرض . وهو قريب جداً لقطب الدوران الفعلي ولكنه غير مطابق له تمام المطابقة .

وقد لوحظ جيداً أن التغيرات حتى الطفيفة في المحور المغناطيسي تنبثق من الأرض أو تد إليها بفضل دوران الشمس المحوري . وقد روي أن القطب المغناطيسي منحرف ٤ درجات عن قطب الدوران . وأن ذلك يدور حول هذا ٣١ يوماً ونصف اليوم . ويقدر جده المغناطيسية الشمسية مائة ضعف عنها الأرضية .

هذه السبع تنشأ في نوى الكرة الشمسية وكل من الحائزين ضد الآخر في الإيجابية والسلبية . وتنتج أشدها في الضخامة ظهرت الاضطرابات المغناطيسية والكهربائية في الشمس وبالتالي على الأرض .

مدة حياة السعة الواحدة من يوم إلى ٤ أيام للضع الصغيرة . وأما السبع الكبيرة فقد تطول حياتها أياماً وأسابيع وأشهرًا حتى ١٨ شهراً أحياناً .

ولما كانت السعة كالمردور أي كالبالوعة تدور على نفسها حول محورها دورة لولبية ، فهي ترحل ولو يبطء نحو خط الاستواء الشمسي أو من الشرق إلى الغرب أو بالعكس ، والصغيرة منها أسرع من الكبيرة .

أما أقطار هذه السبع لتفاوت من ٥٠ ميلاً إلى ٤٠٠٠٠ و ٥٠٠٠٠ (من أربعين إلى خمسين ألفاً) وأحياناً تبلغ إلى ١٥٠ ألف ميل ، وهذا ظاهر . فليس إذن في هذه الحالة أن يكون تأثيرها على الأرض شديداً جداً . ولا يدع أن تحتل الإذاعات

اللاسلكية ، وأن ترى سعة كهذه رأى العين عند الثياب ، أو من وراء زياجة موهة بالسواد ، أو إذا كان الجو الأرضي قائماً قليلاً شفافاً . ولا يستغرب القارئ هذا الكبر إذا علم أن حجم الشمس مليون و ٣٠٠ ألف مرة كحجم الأرض ، وسعة سطح الشمس ١٣ ألف مرة كسعة سطح الأرض . وإذا وضعت الكرة الأرضية في السعة الكبيرة غرقت فيها رمتي حولها فراغ كبير .

أما سبب ظهور هذه السبع فلا يزال مجهولاً ، وقد ظن أن للكواكب للبادية والرجم تأثيراً في الشمس ولا سيما حين تقارب بعض السيارات على جانب واحد من الشمس ، ويخرج قطب محورها أو يروغ من موضعه . ولكن هذا الظن لم يصادف تحييداً من جميع العلماء ، وإنما يقال بالإجمال في هذا الموضوع إن الطاقة في باطن الشمس حيث الضغط شديد تنقلت هنا وهناك كأن الشمس تنفس الصعداء لكي تسمى عن نفسها ، فتفجر الطاقة كانبجار البراكين ، وتظهر السبع بشكل فوهة البركان للنفرة وتشرع تسع كانباع البالوعة التي تدور دورانياً حولها ، وتقع وتسع حتى تبلغ عشرات ثم مئات الألوف من الأميال ، وهي تتحرك باتجاه إلى خط الاستواء الشمسي . وحين تنشأ السعة على مقربة من القطب الشمالي تنشأ أخت لها على مقربة من القطب الجنوبي وتسمى سادت كل منهما تدور من خط الاستواء فتشرع تصغر وتنقص حتى تلتقي تماماً ، ويندر أن تبرز خط الاستواء ، وتنتج تقارب السمتان إلى خط الاستواء فتفانيان متماخيتين تتلاقى الإيجابية والسلبية .

وجاءت السبع في إبان تضخمها ترى في متوسط كل من نوى الكرة الشمسية كخطاتين حول الشمس يمتدان نصفها . تنشأ السبع هكذا قليلة أو كثيرة ، وتتضخم وترحل من عند القطبين إلى الاستواء على طول السنة عاماً بعد عام ، وتبلغ في بعض الأعمار أشدها . وقد لوحظ أن شدتها دورية ، كل إحدى عشر سنة تقريباً تتجدد مرة احتداداً قائماً ، كما حدث في هذا العام وفي هذا الفصل . وبعد ذلك تخف هذه الحقبة ويبدأ وريداً إلى أن تبلغ درجة القرائن والمردور أو الممود .

بناء على هذا بعد ١١ سنة تقريباً سيرى سكان الأرض ظلالاً اشتداد البرد في مثل هذا الفصل ، واختلاط اللاسلكي ، واضطراب الجو على العموم .

شروق المردور

٢ شلوح البرصة الجديدة بالاصح

تعقيب

للأستاذ أنور المعداوي

مع الدكتور طه حسين في الفتن الكبرى :

أخي الأستاذ

أمل الدكتور طه حسين بك في كتابه « الفتن الكبرى »

الحزب الأول الآراء الثلاثة التالية :

١ - (وسيرى الذين يقرءون هذا الحديث أن الأسر كان أجل من عثمان وعلى وعن شايهم وقام من دونهم . وأن غير عثمان لول خلافة المسلمين في تلك الظروف التي وليها فيها عثمان لتعرض لكل ما تعرض له من ضروب المحن والنقن) ص ٥ .

٢ - (هذه المشكلات الكثيرة التي ثارت من نفسها أو أثيرت أيام عثمان - لا لأن عثمان كان هو الخليفة - بل لأن الوقت كان قد آن ليشور بعض هذه المشكلات من لقاء نفسه وليثير الناس بعضها الآخر) ص ٩ .

٣ - (ولكن لو سار عثمان سيرة عمر ولو لم تدخل فراجه بينه وبين الناس لما كانت الفتنة . ولما احتجنا إل إملاء هذا الكتاب) ص ١٥٦ .

وإنني لأرى من ظاهر هذه الآراء نغابها الواضح عند ما يحاول الدكتور تركيز رأيه في أسباب الفتنة ومشكلاتها . فأدعو من الأستاذ المعداوي أن يسر لنا الأمر ويوضح ما أراده الدكتور ويبدلنا على الحقيقة التاريخية في هذا الحدث اللهم في الحياة الإسلامية - ودسم عونا لمي المعرفة وطالبي الثقافة الصحيحة .

حسين حسن

معلم المدرسة العربية
التراب - القاهرة

أشكر للأستاذ الفاضل حسن طه ، وأجيبه بأن هذا التناقض الذي يبدو له من ظاهر هذه الآراء يرجع إلى أنها تقف وحدها في رسالته الكريمة ، دون أن ترتبط بما حولها من شروح

وملاحظات تتناول أسباب الفتنة ودواعيها ... ولو ربط الأستاذ بينها وبين ما سبقها وجاء بعدها من تحليل لمقدمات الفتنة ونتائجها لالتقى التناقض الذي يبدو له من ظاهر الألفاظ فيما كتب الدكتور طه حسين ؛ هذه الألفاظ التي تحتفظ بدلالاتها المنوية إذا ما طبقت على ما جاء بكتاب « الفتنة الكبرى » من تفسير لجرى الحوادث ووقائع التاريخ .

يشير الدكتور طه في الرأي الأول إلى أن غير عثمان لو دل علامة المسلمين في تلك الظروف التي وليها فيها عثمان لتعرض لكل ما تعرض له من ضروب المحن والنقن ؛ ثم يشير في الرأي الثالث إلى أن عثمان لو سار سيرة عمر ولو لم تدخل فراجه بينه وبين الناس لما وقعت الفتنة ... وقد يبدو هنا شيء من التناقض بين الرأيين ؛ لأن كلمة (مير عثمان) في الرأي الأول قد تنصرف إلى غيره من حماية الرسول وفيهم عمر بن الخطاب ، ولأن الدكتور قد قطع في الرأي الثالث بأن عثمان لو سلك مسلك عمر في معالجة الأمور لما وقعت الفتنة على هذا الوجه الذي وقعت عليه . الواقع أنه لا تناقض هناك ولا شذوذ ؛ لأن الدكتور يقصد من وراء (غير عثمان) أولئك الذين رشعوا للخلافة بعد مقتل عمر وكان من الممكن أن يليها أحدهم لو لم يقع الاختيار على عثمان ... فلو وليها على بن أبي طالب أو عبد الرحمن بن عوف أو سعد بن أبي وقاص أو طلحة بن عبيد الله أو الزبير بن العوام لتعرض كل واحد منهم لكل ما تعرض له عثمان من ضروب السخط ومسنوف الكيد وفنون الوقيعة أكل ما حدث هو أن عثمان رضي الله عنه قد جمل بوقوع الفتنة بضفه وتسامحه وقلة خبرته بشئون السياسة وأصول الحكم وطباع النفوس ؛ ولوقدر لغيره من هؤلاء الذين آتينا على ذكرهم أن يأخذ الأمور بشيء من الحزم والنصف لأبطال الفتنة في سيرها بعض الإبطاء وتأخرت انتهاء من مرمدها بعض التأخير ، ولكن هذا كله لم يكن ليحول بينهم جميعاً وبين هذا الحال الذي كان بالنسبة إلى عثمان خاتمة المطاف .

هذا التفسير القبول يمكن أن نعالج به الشق الأول من الرأي الثاني حين يقول الدكتور طه حسين بأن هذه المشكلات التي ثارت من نفسها أو أثيرت أيام عثمان - لا لأن عثمان كان هو الخليفة - بل لأن الوقت كان قد آن ليشور بعض هذه المشكلات

من تلقاء نفسه وليغير الناس بعضها الآخر ... أقول الشئ الأول من هذا الرأي لأننا لا نستطيع أن نرى هناك من هذه المشكلات التي أنبرت وكان لطبيعتها الدسيسة والحلقة في إثارتها أكبر أثر وأولى نصيب . أما تلك المشكلات الأخرى التي نزلت من تلقاء نفسها فأوافق الدكتور طه على أنها لم تنزل لأن هناك هو الخليفة ، بل لأن الوقت كان هو السبب الأول والدافع الأسيل إلى بعضها وإثارتها بعد أن كتبت أنغامها يد عمر ، وأخذ صوتها حزم عمر وحده من يوحها سوط عمر ... يوم أن كان يدوي فوق الرءوس ويطلب الأجساد !

بعض المشكلات آثاره الوقت ولم يكن لزمان يد فيه وبعضها الآخر آثاره زمان « الخليفة » ضمفه ونساعه واستلماه قسوى قراء ... أقول هذا لأن هناك كتاباً من « زمان بن زمان » يلمس حقائق التاريخ حين ينظر صاحب إلى الفتنة ودواعيها من وراء هذا النظار الديني الساذج الذي يظهر له هناك عرق مستوى للشبهات والبهات ! ما هكذا تسأل القضايا التاريخية برضاها فوق شرحة المواطن الدينية ؟ إننا لا نستطيع أن نضع على أيها هذا النظار إلا إذا استطعنا أن نلبي القتل والمطلق حين نتحدث من هذا المنزلة الكبرى دون أن تقدم النتائج مستندة إلى المقدمات ... موقف زمان من مقتل الهرمزان ، تدليه قراءته ، إنصافه المتعين إليه على حساب الناس ، عزله أن أي وقاص عن الكوفة ليحل محل الوليد بن عقبة ، إقصاؤه أبا موسى الأشعري عن البصرة ليضع في مكانه عبد الله بن عامر ، خلع عمر بن العاص من مصر ليخلعه فيها عبد الله بن أرمح ، إشارته للحكم بن العاص لمريد الرسول ، إغداقه لسال على مروان بن الحكم فيه القرب ، خضومه لتوجهات معاوية في تق أبي ذر ، اعتدائه أرافعة رسول الله على عمار بن ياسر ... كل هذه الأمور وأشياءها قد فرقت الشمل وعصمت بالصفوف ، لأن زمان كان هو الخليفة ، ولأن كان السخط قد ولد في النفوس هذا الانسحاب ، فلأن زمان قد شارك في الأمر بنصف رأيه وتصور نظره وسقوط هيئته !

أما المشكلة الكبرى التي آثارها الوقت ولم يكن لزمان فيها ذنب ولا جريرة ، وهي اتساع رقعة الفتوح ، وتفتق الأموال ، وانطلاق الأرستقراطية القرشية من مساقمتها

انطلاق الأسود السبعينة قد نخلت من زجرها قبضة السجان . ولم تكن القبضة الجارية غير قبضة الجبار المادل عمر بن الخطاب فقد كان عمر يقف أبداً في طريق هذه الأرستقراطية التي لا يبعدها جشم ولا يبعدها طموح ، لأنه كان أجبر الناس بالطبيعة القرشية إذا ما حل بها وبين ما تطمح إليه من سؤدد وما تطمح فيه من سلطان ... القدرة في يمينه فتشع لزلتها رءوس السادة من قريش والكلمة تحت لسانه تنفض لسلطانها رءوس السادة من قريش : « ألا إن قريشاً يريدون أن يشعروا مال الله سموات دون عباده ألا فانا وإن الخطاب حي فلا ، إني قائم دون شعب المرة آخذ بحلهم قريش وحجزها أن يتهاوتوا في النار » !

ولكن عمر يموت وتنفذ قريش على رقبها بعد أن لقيت المواطن الكريمة ما لقيت من قسوة الكبت وحرارة الحرمان ، وما كان لرجل غير عمر أن يقف في وجه هذه القوة الشحنة للتوب والانطلاق في نبر حكمة ولا روية ولا أوزان -- لا هذا الخليفة المستضعف ولا هؤلاء الذين قاموا من بعده ليخلفوه ، لأن الأرض لم تنظر بغير عمر واحد لا شبيه له في المدل ولا النظير ! ودخل الوقت على التحقيق فالت من تلقاء نفسها هذه المشكلة الرئيسية وما تفرع منها من مشكلات ، وفي رحاب زمان على التحقيق آثار الناس وأثار هو ما جد بعد ذلك من أزمات ا

رقاع فضحك همه السير بالززم :

يذكر القراء أنني تناولت مذهب السير وبالززم بالنقد في عديد من سابقين « من الرسالة » ، حيث تحدثت عنه في مجال الأدب والتم عند محبته في فرنسا : ريمون ويكاسو ... وذكر كون أيضاً أنني دليت هذا المذهب بأنه شعوذة فيه لا أكثر ولا أقل ، وبأنه « غلبة » ولا شيء غير « الغلبة » أقلت هنا حصدي لرد على في جريدة « البصير » التي تصدر في الإسكندرية أدب لا داعي لذكر اسمه لأن أحداً لا يعرفه -- ولقد هاجمني الأدب الإسكندري في بداية كتبه حتى حيل إلى أنه يعت بصلة القراءة إلى مسيو أندريه ريمون أو أنه على الأقل أحد تلاميذه اللاتين !

قال الأدب التابع بعد تهجمه النابغ : « وبذلك شاء الأستاذ المساوي أن يقضي بيمرة قلم على مدرسة غية ذات شهرة

لنرد ، وأن السير رباط هو وحده الذي ينهض بها إلى مستوى
 رفيع من التعبير عن أصمت الرغبات ؟ ... تصور أن القموض
 ينهض بالوضوح ، وأن المجهول ينهض بالعلوم ، وأن الشموذة
 نهض بالنفل ، وأن الخيال السقيم ينهض بالنسب الجليل ؟ هل
 نستطيع أن نتصور ؟ لا أعلن ... اللهم إلا إذا قدنا سمة القوق
 والشموذ !

حقوقي المرأة المصرية بين الوضوح والغموض :

دور منذ أيام علي صفحات الصحف البرية مركبة حول
 مطالبة المرأة المصرية بحقوقها السياسية ، وفي هذا الموضوع قرأت
 في « الأهرام » كلمة « موزونة » للأستاذ محمد دكي عبد القادر
 يقول فيها : « ... وقد ذكرت أنه منذ سنوات دخلت الفتاة المصرية
 الحكمة وعليها روب الحمامة ، وحسب الرجال أن النهاية سيهر من
 إلى هذا الزوب ، ولكن المهلة الشاقة ظلت وفقاً على الرجال -
 لو كنت صاحب سلطان لتفحمت أبواب البرلمان ومنصات الوزارة
 للمرأة ، وأماقت لها كل عمل تراوله كما تشاء ، وانما أنها سطل
 حتى وهي في أوج السلطان ، يستعاض أن تسمع من رجل كلمة
 إعجاب أضاف ما يستعاض أن تبليج كرسي الوزارة ! »

هذا الذي يقوله الأستاذ ذكي عبد القادر بقرود الواقع
 بلا جدال ... وكلم أود - لصيق التناقض - أن أسأل الطالبين
 بحقوق المرأة سؤالاً واحداً لا أنتظر الجواب عنه : كم في مصر من
 اللغات اللان يستطيعن الهوض بهذا الحب الطير وتشارك
 شقائق الناضجة في ركب الحياة السياسية ؟

إني أنظر فلا أرى منهن من تميها ثقافتها على تحمل
 المسؤولية الضخمة غير عدد ضئيل لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة ،
 ومع ذلك فقد بحث الأمسيات من اللطافة بحق المرأة في
 مصر ... بالله حقوقنا من هذه التواء ، وإنا قل واحد منكم
 بأن الجامعة يمكن أن تخرج لنا جيلاً فاضلاً من الفتيات اللغات
 فقد كذب على الواقع الذي لمست يوم أن كنت في الجامعة ؛ إن
 الفتاة المصرية لا تنهب إلى الجامعة طلباً للعلم ... ولكنها تنهب
 إليها طلباً للزوج !

أنور العروبي

قائمة ترتكز إلى مبادئ يدن بها فتانون هم الآن في طلبه حركة
 التجسد ، بكلمتها أن نذكر اسم زعيمهم (بيكاسو) لتدل على
 أهمية دورهم على التقاليد القديمة . وبيكاسو فتان ماسر ، مبدع
 مذهب السير رباط ، ولنا إلى تاريخ حياته وجدة . إنما حديثنا
 اليوم حول موضوع السير رباط في حوار مع (نيكولا كالاس)
 وهو شاعر يوناني يعيش الآن في نيويورك ، وقد طبع له في
 باريس منذ عشر سنوات كتاب (التذلل العاسق) من أجل
 ما يتضمنه ما جاء في موضوعنا .

— ما هي أغراض السير رباط ؟

— يرى السير رباط إلى التخليل — إن لم يكن التخلص
 نهائياً — من التناقضات المعشوقة القائمة بين الحلم والحياة
 المستيقظة ، أو بين الخيال والواقع ، أو بين الشموذ والاشموذ .
 ويرى أيضاً إلى الخروج بالشر من (غرفات) الشراء الشموذين
 إلى عالم واسع الجنبات ، يصبح فيه هذا الشر ملكاً مشاعاً
 للجميع !

— ولكن ألم يكن الشر أو التصور ملكاً مشاعاً للجماعات ؟
 — لم يكن الشر أو التصور ملكاً للجماعات على النحو
 الذي يقصده السير رباط . فها مضى كان الشر والتصوير مجرد
 تليل وخداع للفرد . أما الآن فالسير رباط يفهمها على أنها
 تسير عن أصمت الرغبات التي تتخلج في أحراق الفرد .

— ما هي أهم تواعد السير رباط ؟

— الشيء الذي يجب أن يكون نصب أميناً دائماً هو الحقيقة
 والحقيقة لا ضير عليها مع التحق وعدم التصريح ! بل إننا نابعنا
 هذه التليل إنما تساعد على التحلل من القيود التكاكية وهذا
 يستمر من أظهر أمثاقنا !

إلى هنا وتكتفي بهذا القدر من كلمات هذا الشاعر اليوناني
 المحرق ... وأي تخريف أروع من قوله بأن الحقيقة لا ضير عليها
 من التحق وعدم الوضوح ؟ لست أدري كيف تخنق الحقيقة
 من أميننا وأذهانتنا ثم ينهيا لنا القول بأننا قد عثرنا على الحقيقة ،
 ولست أدري كيف نعيش في ظلام الخيرة من الفهم لأهداف
 للذهب القرباني في لوحة غبية أو قطعة شعرية ثم جبر لنا القول
 بأننا نسل في رباب النور ! أليس من الضحك حقاً أن يذهب
 المصريون إلى أن الشر والتصوير كانا مجرد تليل وخداع

— ما هي فنونا ؟ هل عندنا موسيقى كالويسيقي العالمية ؟
 — فنونا هي التي تفوقها ، وإن كان فيها نقص قائما
 في جليل استكمالها . ونحن نذوق موسيقانا ونطرب للجميل منها
 ولا يضيرنا أن غيرنا لا يستضيفها ، وماذا يهمنا من كلمة « عالمية »
 ما دام الرصف بها لا يقدم ولا يؤخر بالنسبة لأذواقنا ؟
 — إن الطفل يضرب (الصفحة) بالمصا ويصر لما يحدنه
 ذلك من صوت ، فهل معنى ذلك أنه موسيقى راقية ؟
 — إن هذا التشبيه يمكن أن ينطبق على الويسيقي الغربية
 بالنسبة للشرق الذي لا يرى فيها إلا تصديقا للرؤوس .
 نحن نسمع مثلا موسيقى عبد الوهاب وغناء أم كلثوم ،
 وغير عبد الوهاب وأم كلثوم من فنانينا الجيدين ، فتذوق فهم
 ونسريه ، لأنه يسر عن مشاعرنا ويخاطب فطرتنا ، فهو منا
 وإلينا ، ولذلك تشرعنا تقرب للويسيقي الأسبانية من فرنسا أكثر
 من موسيقى البلاد الأوربية الأخرى ، لأن الأسبانية تفرح إلى
 أصل هرب كان في الأندلس . وليس مما يقع أن نحول مشير
 للذيق إلى عظة أجنبية ، وأم كلثوم تدبغ إحدى صلاتها الفنائية ،
 تسمع بدلا منها نداء إحدى الفرنسيات أو الإنجليزيات .
 قال الدكتور وهو بنهيا للانصراف : إن تذوق الويسيقي
 الأوربية يحتاج إلى تربية وتنظيف .
 فسأله أحد الجماعة : ممن أخذ الأوربيون موسيقى (الجاز) ؟
 فكت : وخاب عنه من أجاب : من موسيقى الزوج ---
 ثم انصرف قبل أن يبدى رأيه في تذوق موسيقى الزوج
 وهل يحتاج إلى تربية وتنظيف ---

عباس خضر

الاستاذ محمود الخفيف

يقدم

أحمد عرابي

ثمنه ٥٠ قرش

بدرس ، وحتى الثقافة الغربية اكتفى منها بما درسه وحققه
 المستشرقون ، ولا قيمة لما عدا ذلك !! وأما لا أدري إن هناك
 إنسان متقدم وإنسان متأخر ، وإن أراكم تلوكون كلمة العروبة
 من فم العرب !!

اوتقت درجة المرأة في المجلس ، وتذقت الردود تقول :
 — أنسال من العرب ؟ نحن العرب نحن العرب بوراكتنا
 التاريخية وما كتبناه ومزجناه بها من الثقافات المصرية ، نحن
 العرب الذين نتحدث قيمنا الروحية وأصباها الفكرية
 والاجتماعية ، ونختلف في كل ذلك عن العرب . وما نحن أولاء
 في مجلسنا هذا نتمثل ثلاثا من الدول العربية ، بطبعنا طابع واحد
 في التفكير والشاعر ، ونشابه حتى في الشكل والهيئة ،
 لا يختلف مصري من حراني أو لبناني إلا كما يختلف أبناء الأمة
 الواحدة من حيث القروق العرقية ، ولو أننا انتقلنا بكامل هيئتنا
 إلى مجتمع أمريكي لأحسنا أننا غريب عنه ولترايل الدم من اللحم ---
 وليس معنى أن نأخذ العلوم والمفردات الحديثة من الغرب
 أن ننقد شخصيتنا ونفني فيه . وإذا كنا الآن نأخذ من الغرب
 علومه فقد أخذ كثيرا من حضارتنا وعلومنا واستعان بها في
 في نهضته الحديثة ، وفي مكتبات أوروبا نحو خبثاته مجلد في
 الإشادة بالحضارة العربية وما أسست إلى العالم الغربي .

إننا لا نخلق الباب الغربي بل نحن دائرون على الاتصال بالغرب
 والاختصاص منه والاتضاع بمحضارته ، فلم نقول أنت بناق الباب
 الشرق وقطع الصلة بما سبنا وتناخنا العربية بما فيها من آداب
 وعلوم وفنون ؟ ولا شك أننا استطعنا في نهضتنا أن نكون
 ثقافة عربية حديثة مبنية على تراثنا الثقافي وعلى ما قبسناه من
 الثقافة الغربية ، ويجب أن ندعو إلى ما درسه المستشرقون من
 الثقافة الغربية وفي نفس الوقت ندعونا إلى هجر هذه الثقافة
 نأنت نكرم علينا ثقافتنا ونبيحها للمستشرقين !

هل أن ثقافة الغرب إما علوم أو آداب وفنون ، فالعلوم نقلت
 منه باعتبارها أدوات لتنظيم الحياة وتيسير وسائلها ، أما الآداب
 والفنون ، وهي السق بالآرواح والشاعر ، فنقتبس منها ما يلائمنا
 لنضيفه إلى آدابنا ونفوتنا التي هي الأساس في ذلك لأنها تاج
 بيئتنا وصورة حياتنا ومראה نفوسنا .

وهنا قال الدكتور :



الموالي في العصر الأموي

تأليف الأستاذ محمد الطيب النجار

بقلم الدكتور محمد يوسف موسى

كنت دائماً أرى أنه من المنطوق أن نثير من فهمنا للتاريخ عامة والإسلام خاصة ، ومن الناحية التي ندرسها من أجلها ، ومن النهج الذي نصله في دراسته . فقد اعتاد الباحثون في التاريخ العناية الثالثة بالأحداث السياسية في كل تفاصيلها ، ولكنهم يهملون تماماً أو يكافرون التاريخ للنواحي الاجتماعية والفكرية ونحو ذلك من مقومات الحضارة الإسلامية ، هذه النواحي التي توفر على دراستها واستخراج نتائجها والمبرر منها نقر من أفاضل المشرقين .

كنت دائماً إننا نقد طريقتنا في دراسة تاريخنا الإسلامي ، وأدعو إلى الأخذ بطريقة أخرى نكون غالبها الأولى دراسة الحضارة الإسلامية ؛ بمعنى ألا نصرف في الناحية بالناحية السياسية ، هذه الناحية التي لا يجب أن يكون القصد من دراستها إلا بالتقدم الذي يتيح لنا أن نفهم تماماً ما كان من تطور في نواحي الاجتماع والفكر وما يمتد بذلك من ألوان الحضارة .

من أجل ذلك أراي ضرورياً جداً إذ أقدم لقراء « الرسالة » كتاب « الموالي في العصر الأموي » مؤلفه الفاضل الأستاذ الشيخ محمد الطيب النجار أحد أساتذة التاريخ الإسلامي بالأزهر ، والحائز للدرجة الأستاذية في التاريخ . إن هذا الكتاب ، في الناحية التي قصدها المؤلف ، وفي النهج الذي سار عليه ، يحقق ما كنت أرى أن يكون في دراسة التاريخ الإسلامي .

بحث الأستاذ - وقد أخذ نفسه حقاً بالمهمة الشاقة إزاء صراخ الأحزاب والمذاهب ، وبأن يكون غرضه البحث من الحقيقة وحدها - في الفصل الأول من الكتاب نشأة الرق في الإسلام والعصبة العربية التي تحولت فيما بعد إلى عصبة إسلامية ،

وحالة الموالي الاجتماعية قبل العصر الأموي . وفي الفصل الثاني توغرى في بحثه على تصوير حالة الموالي في العصر الأموي ، هذا العصر الذي كان يروج بالعصبة موباً حتى كان تلغى بن جبر بن مطعم إذا مررت به جنازة قال : « من هذا ؟ فإن قالوا قرشي قال وا قوماء ! وإذا قالوا عراقي قال وا بلوتاه ! وإذا قالوا مول قال هذا مال الله يأخذ ما يشاء ويدع ما يشاء » ص ٣٥ .

وفي الفصلين الثالث والرابع تناول بالبحث حياة الدولة الأموية نحو الموالي ، وكيف وجد الأمويون أنفسهم في هذه المشكلة بين تيارين متنافيين : الإسلام وما يدعو إليه من عدالة عامة ومساواة بين الأجناس ، والعصبة الجفنية العربية المأداة التي لم تقبل هواناً إلا في عهد عمر بن عبد العزيز . واضع البحث بالإشارة إلى أن الموالي لم يجدوا لأنفسهم قريباً إلا في التفرغ على السلم والسيطرة على الحركة الفكرية لكان لهم من الرغبة من هذا السبيل حوض ما قاتهم بسبب التمسك عليهم من الدولة والأفراد ؛ ثم مقاومة تيار العصبة العربية بتيار آخر قوي هو تيار التسوية ؛ وأخيراً مؤازرة الحركات الثورية ، التي انتهت بزوال الدولة الأموية ، وذلك لكي ينضموا لأنفسهم ، وتكون دولة جديدة يكون لهم فيها مراكز السيادة والقيادة .

هذه الوسائل الثلاث ، التي حاولوا بها احتراجه بخدم الذي قضى عليه الإسلام ، هي موضوعات الفصول الأخيرة من الكتاب . وبهذا كانت خاتمة ونتيجة للبحث كله ، ثم بحث خاص بالرق والولاء في الإسلام لسنة هاتين المسألتين بموضوع البحث العام الأسيل .

هذا هو موضوع الكتاب الذي قدسده الآن للقراء ؛ وقد رجعت المؤلف في بحث إلى أسرار المراجع الأممية العربية والأجنبية ، وسار في مسالجه على نور وبسيرة وفي أسلوب على واضح ؛ وإن كان النقد الدقيق يجد في لثته وأسلوبه أيضاً بعض الملاحظات .

وهنا أجهز رسالة أخرى بكل قوة بضرورة أن يخرج الأزهر من بنية الجلود التي يلبسه فبحسب عناية شديدة واللغات الثرية ، ويقرر دراسة بعضها دراسة جديدة منذ أول مرحلة الدراسة الثانوية ، بحيث لا ينشئ الطلب من الدراسة السالفة حتى يكون أجاد لغة واحدة على الأقل وألم بلسنة أخرى . ذلك ضروري ويطهى لطلاب الأزهر ، إذا أردنا أن يكون منهم علماء حقاً ، وإذا كنا حقاً جادين في دراساتهم .

محمد يوسف موسى

الطائفة التميرية : وهم يخلطون على الاشياء والقواهر الطبيعية صفات إنسانية عامة مثل البحر غاصب والأمواج تحتال الخ ..



ثم تناول بعد ذلك المذهب الذي كان يذهب إلى أن الجمال عبارة عن نسب معدية ، بمعنى أن الوجه الإنساني يجب أن يكون بالنسبة للجسم كله بمقدار كذا حتى تصبح الصورة جميلة . وإبان بطلانه ، ثم أشار إلى تأثير هذا التضمين في الاستمتاع بالفن ، ومتيأسه مما حلّ ببعض الناس على القول بأن الجمال ذاتي لاموضوعي . ولكن لا شك في أن الجمال موضوعي إلى حد كبير ، ولا بد له من عاملين أساسيين هما الوحدة والتنوع . فالوحدة هي المحور الذي يدور حوله العمل الفني . والتنوع هو الذي يكون الصور ويساقق بينها حتى يتم خلقها . وتتشكل الوحدة في القصة في الحكاية ، وفي الصورة بوحدها العامة ، وهي أن كل ما فيها من الزوان يخضع لفرض عام ، ويهدف إلى تحقيق فرض معين . والتنوع عادة لا يبحث في العمل الفني عن كل هذه الخصائص حتى يستمتع ، بل هو يحس ما فيه من اضطراب لم يستطع أن يتحيره عنده ما هو خالق بأثاره ، وهو ما يعرف مثلاً في الشعر بالنشاز . ثم لم ينس المحاضر أنه في عهد التربية وبين مدرسين نظم محاضراته بالإشارة إلى وجوب الوحدة والتنوع في الدرس حتى يثير في نفسية الطفل الإحساسات المختلفة ويثبت بقلته للدرس . ويتمهد جوانب شخصيته المختلفة من وجدانية ومزاجية وفكرية ، لأن المدرس الحديث يجب أن يبنى بكل هذه الجوانب حتى يأسى إخراج الشخصية المتكاملة ، لا أن ينسى بأفكار التلاميذ ، ونهمل جوانبهم الأخرى فنخرج رجالاً عظام من تكامل الشخصية ضئيل .

محمد عبد الحليم أبو زيد
دبلوم في التربية وعلم النفس

١ - المرة :

في مساء ١٣ إبريل حدثنا بالمندب الدكتور حمدي بك من حالة سورة بعد الانقلاب الأخير ، ومرض لنزول الوطن الكبير السيد القوي للهم في (المرة) ونطق بها بفتح الهم ، والصواب

الضم بين الهم والهمز :

حضلت قاعة المحاضرات بمعهد التربية العالي بالاسكندرية مساء الإثنين ١٧ إبريل بمجمع كبير من رجال الأدب والتربية والتعليم يسلمح المحاضرة التي ألقاها الأستاذ - أحمد زكي - عن موضوع الفن بين الإبداع والاستمتاع . وحاول فيها أن يفسر نفسية المبدع أو اللغوي ، ونفسية المستمع على ضوء علم النفس . فاستطاع أن يبرز أحدث ما بلغه علم النفس في تفسير نفسية كل من الفنان الخالق والمستمع .

وسأول أن أقدم إلى القاري خلاصة تلك المحاضرة : فقد ابتدأ بتعريف الفن بأنه للقيمة نفسها موشاة بوجودان الفنان ، وأن عمل الفنان يقوم على التماثل بين الشعور وبين اللاشعور ، أي بين الوعي والقلع الباطن ، وهي الحالة التي تعرف بحالة الوعي الفني . وفيها تخلف وطأة الرقيب على اللاشعور فيظهر الفنان بذلك الإنتاج الذي قد يوجب هو نفسه كيف قال له . وهذه الظاهرة هي ما كانت تسمى قديماً بشياطين الشعر . ثم تناول نفسية المستمع وقسمها إلى طوائف أربع :

الطائفة الترابطية : وتقدر جمال الفن على قدر ما يتحيره هذا الفن في تفهمهم من ذكريات . فتتوقف قيمته على ما يحمل من هذه الخصائص .

الطائفة الخدائية : وتقيس الفن بمسار تأثيره على إحساساتهم وكما زاد الأثر الفني في تأثيره على حواسهم كاللون مثلاً كان تأثيرهم أشد واضعاً أكثر .

الطائفة الرضوخية : وهؤلاء هم أكثر الطوائف بين المستمعين بالآثار الأدبية وهم ما يعرفون بتقاد الفن وراضى مقاييس نفده . فهم يقفون من الأثر الفني موقفاً موضوعياً ويحاولون بيان ما فيه من أسرار الفن ودلائل البقرة ، ولا يدعون لتأزم الشخصي دخل كبير في تفهم هذه الآثار .

ذكرت - هذه المناسبة - أن مكتب الجوازات بوزارة الداخلية المصرية يضع تأشيرة الإقامة على جوازات أبناء البلاد العربية باللغة الأجنبية ؛ فقلت لنفسي : ألا ليت اللغة العربية ترحف إلى هذا المكتب - فأرى تأشيرة الإقامة على كل جواز - ولو كان أجنبياً - بلقنا القومية . فليس في الكرامة بجملة أعز الله هذه اللغة وأهلها .

(قتي السجود)

العلم الصناع :

في العدد ٨٢٤ من (الرسالة) التراء قل أدوب بالنعورة بعض ما ورد في المصباح اللير في مادة صنع زاعماً أني أخطأت في قولي : « بهذا العلم الصناع » وفي القاموس المحيط : « رجل صنم اليردين بالكسر وبالتحريك وسنح اليردين وصنامهما حاذق في الدعة » فليس لي قول خطأ ، وإنما الخطأ في المراجع الناقصة والمراجع المجلان .

أحمد أحمد العمري

مجلس مديرية قنا

تقبل صلاوات بإدارة مجلس مديرية قنا لثالث صرة لغاية الساعة ١٢ من ظهر يوم السبت الموافق ٢١ مايو سنة ١٩٢٩ من توريد الأغذية اللازمة لمؤسسة تربية البنين بالنسبة لعام ١٩٠٠/٢٩ ويمكن الحصول على الشروط من إدارة المجلس مقابل مبلغ مائتي علم بخلاف مبلغ ٦٥ مائة أجرة البريد وتقدم الطلبات على ورقة تحفة من فئة الثلاثين ملياً ١٧٦٠

كسرهما على ما في معجم البلدان والقاموس المحيط وغيرهما ، بل طُبعت مكتبة القمصى بالقاهرة العشرين سنة خلت رسالة خاصة بتاريخ هذه البلدة ١٥١١ (المرة) وفيها النص على ضبطها بذلك

٢ - سيف بن عمر المورخ :

يقول الدكتور جواد علي في عدد « الرسالة » ٨٢٤ : (سيف بن عمر الذي هو موضع ثقة الطبري) . ويقول العلامة الكوثري في مقالة له في ذلك : سيف بن عمر يقول منه أبو حاتم : متروك الحديث ، يشبه حديثه حديث الرافدي . وقال الحاكم : أنهم يؤمنون بضعفه غير واحد . والطبري نفسه يقول : لم تقصد بكتابتنا هذا قصد الاحتجاج ، ، وإنما أدبنا ذلك على عمر ما أدى إلينا .

هبة الله معروف

الضيق مؤنث :

جرت الصحف على تسمية القائد الظفر بطر الفلوجة « الضيق الأسود » ، وألغت إحداها أنه يشق من تلك التسمية مبدئاً القضاة ، ولها الحق في إعتناؤه وقضايته ، لأن « الضيق » مؤنث ، وليست - كما هو شائع - ذات جنس ، بل متعة الجن ، فالقام ناد من الانكسار بها ، وابن الأثير في دولة الآساد :

إن ذكرها « ضيقان » ، والجمع « ضيايق » ، وأثناء - بتلك الصيغة - « ضبابة » ، والجمع « ضبانات » ، وجمع الذكر والأنثى « ضبايع » ، ونحيتنا « للأسد الأسود » (بورسيد)

أحمد هبة اللطيف بدر

ليث الصريه زحرف :

بمثل القلب سروراً - ولا شك - حين زحرف اللغة العربية على يد وزير المعارف ويرفع لوازمها على مكاتب الضراء ورجال السلك السياسي الأجنبي ، فليس هناك - كما يقول الأستاذ الباس - لغة حية ولغة ميتة . ومن حقنا أن نكتب بلقنا لمن نشاء

طبعة الرسالة

تقدم الطبعة الثانية عشرة السجدة المزيعة النقة من كتاب

فناجى الأديب العربى

للأستاذ أحمد حسن الزيات

وتقدم القراء من الطبع « المزورة المشوهة » التى طبعها أحد الكتيبيين فى القاهرة

اطلبه اليوم من « دار الرسالة »
ومن المكتبات الشهيرة فى مصر والخارج
ثمنه ٤٠ قرش عدا أجرة البريد

سكك حديد وتلغرافات وتليفونات الحكومة المصرية

دليل تليفونات الأسكندرية طبعة سنة ١٩٤٩

يمكنكم أن تعجزوا الأماكن التى تختارونها للإعلان من أعمالكم فى دليل تليفونات الأسكندرية طبعة سنة ١٩٤٩ .
والإعلان فى الدليل المذكور له مزايا خاصة إذ يتجدد كل يوم طوال مدة سريان الطبعة ويتداوله آلاف المشتركين به أما كن
عالية فستطعمون استنجاها بأداء ما رزقتم به .
ولزيادة الايضاح اتصلوا

بقسم النشر والاعلانات

بالادارة العامة — بمحطة مصر